جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN:2073-6614
E-ISSN:2408-9680

المجلد (15) العدد (2) الشهر (حزيران)
السنة : 2023

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار _ كلية الآداب

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN : 2073-6614
E-ISSN:2408-9680

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 1379

العدد : (15) العدد (2) لشهر اذار - 2023

ISSN 2073-6614

أسرة المجلة

رئيس تحرير المجلة ومديرها							
1	أ.د. أيسر محمد فاضل	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث والبلاغة	الأنبار	العراق	رئيس التحرير
2	أ.م.د. علي صباح جميل	أستاذ مساعد	كلية الآداب	اللغة الإنكليزية	طرائق تدريس اللغة الإنكليزية	الأنبار	العراق	مدير التحرير

أعضاء هيئة التحرير							
3	وليم افرانك	أستاذ	الآداب والعلوم	اللغة الانكليزية	الأدب المقارن	فولبريت	أمريكيا	عضوًا
4	أ.د. عدنان خالد عبد الله	أستاذ	الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	اللغات الأجنبية	اللغات الشرقية	الشارقة	دولة الامارات العربية	عضوًا
5	أ.د.محمد أحمد عبد العزيز القضاة	أستاذ	عميد كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث	الأردنية	الأردن	عضوًا
6	أ.د. زياد محمد يوسف قوقزة	أستاذ	كلية اللغات الأجنبية	اللغات الأوربية	اللغويات العامة الإسبانية والإنكليزية	الأردنية	الأردن	عضوًا
7	أ.د. منى عارف جاسم المشهداني	أستاذ	كلية اللغات	اللغة الروسية / فقه اللغة والاسلوبية	ترجمة مصطلحات (فقه اللغة)	بغداد	العراق	عضوًا
8	أ.م.د. محمود خليل محمود جرن	أستاذ مشارك	كلية اللغات الأجنبية	اللغة الإيطالية	الأدب واللغة الإيطالية	الأردنية	الأردن	عضوًا
9	أ.م.د. نادية حسن عبد القادر نقرش	أستاذ مساعد	كلية اللغات الاجنبية	اللغة الألمانية	كلغة اجنبية ولغة ثانية	الأردنية	الأردن	عضوًا
10	أ.د. طه شداد حمد	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / اللغة	الدلالة والنحو	الأنبار	العراق	عضوًا
11	أ.د. خليل محمد سعيد مخلف	أستاذ	التربية للبنات	اللغة العربية / اللغة	اللغة والنحو	الأنبار	العراق	عضوًا
12	أ.م.د. عمار عبد الوهاب عبد	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / اللغة	علم الأصوات	الأنبار	العراق	عضوًا
13	ا. م. د. إياد حمود أحمد خلف	أستاذ مساعد	رئاسة جامعة الفلوجة	اللغة الانكليزية / اللغة	علم اللغة التداولي	الفلوجة	العراق	عضوًا
14	أ.م.د.عمر محمد عبد الله	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / الأدب	الرواية	الأنبار	العراق	عضوًا
15	أ.م. د. شيماء جبار علي	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة العربية/ الأدب	النقد الحديث	الأنبار	العراق	عضوًا
16	أ. م. د. نهاد فخري محمود	أستاذ مساعد	كلية الآداب	اللغة العربية/ الأدب	النقد القديم والبلاغة	الأنبار	العراق	عضوًا

ISSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

شروط النشر في المجلة

تهدف رئاسة تحرير المجلة وأعضاء هيئتها إلى الإرتقاء بمعامل تأثير المجلة تمهيدًا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية والعالمية، وطبقًا لهذا تنشر مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، فضلًا عن سلامة اللغة ودقة التوثيق بما يوافق شروطها المدرجة في أدناه:

التسليم :

يم ارسال المراسلات جميعها بما في ذلك اشعارات قرار المحرر وطلبات المراجعة إلى هذه المجلة عبر نظام (E-JOURNL PLUES) وعبر الرابط : https://www.aujll.uoanbar.edu.iq/ ، وتقبل البحوث وفقًا للنظام كتابة البحوث (Wordو LaTeX) ، وبالاعتماد على نظام التوثيق العالمي APA ، ويجب كتابة النص بمسافة مزدوجة ، في عمود مزدوج باستعمال كتابة من 12 نقطة.

التحضير :

يستعمل برنامج الورد (Word software) لكتابة المقالة.

من المهم أن يتم حفظ الملف بالتنسيق الأصلي لبرنامج الوورد ((Word software) ويجب أن يكون النص بتنسيق عمودين. اجعل تنسيق النص بسيطًا قدر الإمكان. ستتم إزالة معظم رموز التنسيق واستبدالها عند معالجة المقالة. وعلى وجه الخصوص ، لا تستعمل خيارات برنامج الوورد لتبرير النص أو لوصل الكلمات. ومع ذلك ، يستعمل وجهًا عريضًا ومائلًا وخطوطًا منخفضة ومرتفعات وما إلى ذلك. عند إعداد الجداول ، إذا كنت تستعمل شبكة جدول ، فاستعمال شبكة واحدة فقط لكل جدول فردي وليس شبكة لكل صف. إذا لم يتم استعمال شبكة ، فاستعمال علامات الجدولة ،وليس المسافات، لمحاذاة الأعمدة. ويجب إعداد النص الإلكتروني بطريقة تشبه إلى حد بعيد المخطوطات التقليدية.

الملاحق

يجب إعطاء الصيغ والمعادلات في B، A الخ إذا كان هناك أكثر من ملحق واحد ، فيجب تحديدها على أنها (أ 1) ، مكافئ. (أ 2) ، وما إلى ذلك ؛ في ملحق لاحق ، مكافئ. (ب 1) وهكذا. وبالمثل Eq. :الملاحق ترقيمًا منفصلاً بالنسبة للجداول والأشكال: الجدول أ -1 ؛ الشكل أ 1 ، إلخ

معلومات صفحة العنوان الأساسية

العنوان: موجز وغني بالمعلومات. غالبًا ما تستعمل العنوانات في أنظمة استرجاع المعلومات. وتجنب الاختصارات والصيغ

قدر الإمكان.

أسماء المؤلفين وعناوين انتسابهم الوظيفي: يرجى الإشارة بوضوح إلى الاسم (الأسماء) المحدد واسم (أسماء) العائلة لكل

مؤلف والتأكد من دقة كتابة الأسماء جميعها . و يمكنك إضافة اسمك بين قوسين في البرنامج النصي الخاص بك .

قدم عناوين انتساب المؤلفين (حيث تم العمل الفعلي) أسفل الأسماء: حدد الانتماءات جميعها بحرف مرتفع صغير مباشرة بعد اسم المؤلف وأمام العنوان المناسب. أدخل العنوان البريدي الكامل لكل جهة انتساب ، بما في ذلك اسم الدولة وعنوان البريد الإلكتروني لكل مؤلف ، إذا كان متاحًا.

المؤلف المراسل: حدد بوضوح من سيتعامل مع المراسلات في جميع مراحل التحكيم والنشر ، وأيضًا بعد النشر. تتضمن هذه المسؤولية الإجابة على أي استفسارات مستقبلية حول المنهجية والمواد. تأكد من تقديم عنوان البريد الإلكتروني وأن تفاصيل الاتصال يتم تحديثها من قبل المؤلف المقابل.

عنوان الانتساب: تستعمل الأرقام العربية العالية لمثل هذه الحواشي السفلية. *مثال، اسم المؤلف[1]*، اسم المؤلف[2]* .

الملخص

الملخص: الملخصات باللغتين العربية والإنجليزية تكون معلوماتها متطابقة في المعنى، عدد الكلمات في كل ملخص (150-250) كلمة.

كما يجب التأكد من صياغة اللغة للملخصات بحيث تكون لغة صحيحة ودقيقة مع مراعاة علامات الترقيم الصحيحة في الفقرات؛ لأن ضعف الصياغة اللغوية للملخصات يؤثر على قبول نشر الأبحاث في الموعد المحدد لها.

تنسيق الملخص: (نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 10.5 ومسافة بادئة 1.5 cm ومسافة النهاية: 1.5cm). ويجب أن يحتوي الملخص على العنوانات الفرعية الآتية:

الأهداف:

المنهجية:

النتائج:

الخلاصة:

الكلمات الدالة: كلمة، كلمة، كلمة. (الكلمات الدالة مفصولة بفواصل، الحد الأدنى 3 كلمات، الحد الأقصى 5 كلمات)

الكلمات الدالة (كلمات افتتاحية)
مطلوب مصطلحات أو كلمات رئيسة ، بحد أقصى ثماني كلمات مفتاحية تشير إلى المحتويات الخاصة للنشر وليس إلى أساليبها يحتفظ المحرر بالحق في تغيير الكلمات الرئيسية.

طباعة أو لصق عنوان البحث باللغة العربية (تنسيق عنوان البحث - نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط:14)

متن البحث:
تنسيق العنوان (اللغة العربية نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 12). (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman حجم الخط: 12).
تنسيق الفقرة:استعمل هذا التنسيق لطباعة الفقرات داخل العنوانات. توثيق المرجع آخر الفقرة (بالاسم الأخير للمؤلف، السنة) توثيق مرجع لغة انجليزية (Last Name, Year). (اللغة العربية: نوع الخط: Simplified Arabic وحجم الخط: 12. (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman وحجم الخط: 10 ومسافة بادئة 0.5 للفقرة).

الرسوم التوضيحية

ـ نقاط عامة

تأكد من استعمال حروف وأحجام موحدة لعملك في الرسوم التوضيحية.

قم بتضمين الخطوط المستعملة إذا كان التطبيق يوفر هذا الخيار.

استهدف الخطوط الاتية في الرسوم التوضيحية: Arialأو Courierأو Times New Romanأو Symbolأو استعمال الخطوط التي تبدو متشابهة.

قم بترقيم الرسوم التوضيحية وفقًا لتسلسلها في النص.

استعمال اصطلاح تسمية منطقي لملفات الرسوم التوضيحية.

قدم تعليقًا على الرسوم التوضيحية بشكل منفصل.
حدد حجم الرسوم التوضيحية بالقرب من الأبعاد المطلوبة للإصدار المنشور.
أرسل كل رسم توضيحي كملف منفصل.
الصور الفوتوغرافية الملونة أو الرمادية (الألوان النصفية)، احتفظ بها بحد أدنى ٣٠٠ نقطة في البوصة.
رسومات خطية نقطية (بيكسل أبيض وأسود خالص)) TIFFأو (JPEG، احتفظ بحد أدنى 1000 نقطة في البوصة. تركيبة خط نقطي / نصف نغمة (ألوان أو تدرج رمادي)) TIFFأو (JPEG، احتفظ بحد أدنى 500 نقطة في البوصة.
الرجاء تجنب ما يأتي :
ملفات الإمداد (مثل GIFو BMPو PICTو WPG) تحتوي هذه عادةً على عدد قليل من البكسل ومجموعة محدودة من الألوان ؛
توفير الملفات منخفضة الدقة للغاية ؛
إرسال رسومات كبيرة بشكل غير متناسب مع المحتوى
- الشكل التوضيحي

تأكد من أن كل رسم توضيحي يحتوي على تعليق. والتعليقات منفصلة عن بعضها ولا تتعلق بشكل واحد فقط. يجب أن يشتمل التعليق على عنوان موجز (وليس على الشكل نفسه) ويكون وصفًا للرسم التوضيحي. احتفظ بالنص في الرسوم التوضيحية بحد أدنى ولكن اشرح جميع الرموز والاختصارات المستعملة.

- الرسوم التوضيحية

حدد حجم الرسوم التوضيحية وفقًا لمواصفات المجلة الخاصة بعرض الأعمدة. يتم تقليل الأشكال بشكل عام إلى عرض عمود واحد (8.8 سم) أو أصغر. أرسل كل رسم توضيحي بالحجم النهائي الذي تريد أن يظهر به في المجلة. ٠يجب أن يحضر كل رسم توضيحي للاستنساخ 100٪. • تجنب تقديم الرسوم التوضيحية التي تحتوي على محاور صغيرة ذات تسميات كبيرة الحجم. • تأكد من أن أوزان الخط ستكون 0.5 نقطة أو أكثر في الحجم النهائي المنشور. سوف تتراكم أوزان الخط التي تقل عن 0.5 نقطة بشكل سيئ.

- الجداول

يجب أن تحمل الجداول أرقامًا متتالية. الرجاء إضافة العنوانات مباشرة فوق الجداول

الاستشهاد المصادر

برنامج إدارة المراجع

استعمال ملحقات الاقتباس من أنماط المنتجات، مثل: .Endnote plugin او Mendeley

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة مهمة : قائمة المراجع في نهاية البحث مرتبة ترتيبًا هجائيًا، وإذا استعمل الباحث مصادر باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية فيجبُ أن تُرفَق في نهايته قائمتان بالمراجع باللُّغتين العربيّة ثم الإنجليزيّة وفي حال عدم توفر مراجع باللغة الإنجليزية تترجم المراجع العربية وتضاف في نهاية البحث.

المجلة تعتمد نظام ال ApA في التوثيق. دليل المؤلف يوضح آلية التوثيق في نظام ال ApA (اللغة العربية: نوع الخط Simplified Arabic حجم الخط:10.5)

أمثلة:

الكتب:

الأسد، ن. (1955). *مصادر الشعر الجاهلي*. (ط1). مصر: دار المعارف.

ISSN 2073-6614

مقالة أو فصل في كتاب:

الخلف، ع. (1998). *الجفاف وأبعاده البيئية في منطقة الرياض. في منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية*، (ص 174-278). الرياض: إمارة منطقة الرياض.

توثيق المجلة

مشاقبة، أ. (2011). الإصلاح السياسي المعنى والمفهوم. *مجلة الدبلوماسي الأردني*، 2 (2)، 24-33.

ورقة علمية من مؤتمر:

مزريق،ع. (2011). دور التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستديمة. *المؤتمر العربي الأول الرؤية المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي*، 2011- آذار، جامعة اليرموك، إربد.

الرسائل الجامعية:

السبتين، أ. (2014). *المشكلات السلوكية السائدة لدى طفل الروضة في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمات*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة مؤتة، الأردن.

يجب كتابة المراجع بالشكل الاتية:

1. يكتب مع مؤلف واحد

تضمين (إن وجد): الاسم الأخير للمؤلفين والاسم الأول ؛ سنة النشر؛ لقب؛ طبعة (إن لم تكن الأولى) ؛ مكان النشر والناشر.

أمثلة

نيو.ت. ار.١٩٨٨. اللافقاريات: دراسة استقصائية للحفظ النوعي. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

بيناك، ار. دبليو.١٩٧١. لافقاريات المياه العذبة في الولايات المتحدة. الطبعة الثانية. نيويورك. جون ولي وسونس.

2. كتب مع مؤلفين أو أكثر

ويلستر، ار.ال. و ولفروم، ام، ال. ١٩٦٢. طرق في كيمياء الكربوهيدرات. نيويورك ولندن. الصحافة الأكاديمية.

بونابيو، اي. دوريكو، ام. و ثراولاز، جي. ١٩٩٩. ذكاء السرب: من النظم الطبيعية إلى الاصطناعية. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

3. الكتب الإلكترونية

يجب تقديم نفس المعلومات بالنسبة للكتب المطبوعة، انظر الأمثلة أعلاه. بالنسبة للكتب التي تمت قراءتها أو تنزيلها من موقع مكتبة أو مواقع لبيع الكتب، يجب إضافة المعلومات التي تفيد بأنه كتاب إلكتروني في نهاية المرجع. مثال:

بون، ان. كي و كيو، اس. ٢٠١٢. نموذج لهيكلة المعادلة. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. الكتاب الاليكتروني.

تتوفر أحيانًا بعض الكتب التي انتهت صلاحية حقوق النشر الخاصة بها مجانًا على الإنترنت (وهي في الملك العام). في هذه الحالات ، يجب عليك إضافة عنوان URLالكامل (.... // :http (أو الرابط الذي قدمه الناشر وتاريخ وصولك ، تاريخ تنزيل / قراءة الكتاب.

4. فصول الكتاب

تضمين (إن وجد): الاسم (الأسماء) الأخير والاسم (الأسماء) الأول لمؤلف (مؤلفي) فصل الكتاب. سنة النشر. عنوان فصل من الكتاب. في الاسم الأول والعائلة للمحررين والمحرر (المحررون) بين قوسين. عنوان الكتاب. الطبعة (إن لم يكن 1: ش). مكان النشر: الناشر ، أرقام صفحات الفصل.

مثال:

مرتنس، جي. اي. ١٩٩٣. الكلوروكربونات وكلورو هيدروكربونات.في: كروسجويتز و هو- كرانت ام (ادس)، موسوعة التكنولوجيا الكيميائية. نيويورك. جون ولي و سونس، ٤٠-٥٠.

5. مقالات المجلات

تضمين (إن وجد): اسم العائلة والحرف الأول من الاسم (الأسماء) الأول للمؤلف (المؤلفين). سنة النشر. عنوان المقال. اسم المجلة المجلد (العدد): أرقام صفحات المقالة. مثال:

شاشانك شارما، رافي شارما. ٢٠١٥. دراسة عن الخصائص البصرية للبلورات النانوية بالمغنيسيوم المشبع بالزنك، كثافة العمليات. علوم. جي. ٢(١) ١٢٠-١٣٠

6. مقالات المجلات الإلكترونية

تم تضمين نفس المعلومات لمقالات المجلات (انظر المثال أعلاه) ورقمDOI .DOI

(معرف الكائن الرقمي) لتعريف كائن بشكل فريد مثل مقالة إلكترونية. أرقام دائمة ، مما يجعل من .

السهل تحديد موقع المقالات حتى إذا تم تغيير عنوان للمقالة الـ URL.

ارقام المقالة وفي بعض Uفيجب معرفة الكائن الرقمي للمقالة من قبل كبار الناشرين. اذا لم يكن هناك كائن رقمي للمقالة يتم تعين الحالات تاريخ الوصول للموقع (بشكل أساسي المقالات المتوفرة مجانًا على الإنترنت). مثال:

داس، جي. و اجاريا، بي، سي. ٢٠٠٣. الهيدرولوجيا وتقييم جودة المياه في مدينة كوتاك ، الهند. تلوث الماء والهواء والتربة، ١٥٠: ١٦٣-١٧٥. دوى:١٠. ١٠٢٣ / ا. ١٠٢٦١٩٣٥١٤٨٧٥.

7. الرسائل الجامعية والأطروحات .

قم بتضمين معلومات حول الجامعة التي تخرجت منها والمسمى الوظيفي للدرجة العلمية.مثال:

علي ، س.م. ٢٠١٢. التقييم الهيدروجيولوجي البيئي لمنطقة بغداد. أطروحة دكتوراه. قسم الجيولوجيا، كلية العلوم، جامعة بغداد، العراق.

8. أوراق وقائع المؤتمرات والندوات

يتم نشر المحاضرات / العروض التقديمية في المؤتمرات والندوات في مختارات تسمى الوقائع. يجب إدراج عنوان وسنة ومدينة المؤتمر إذا كانت معروفة. تضمين المساهمات الفردية في وقائع المؤتمر، إذا نشرت في مجملها (وليس مجردة فقط) تعامل كفصول في الكتب. مثال:

ميشرا ار. ١٩٧٢. دراسة مقارنة لصافي الإنتاجية الأولية للغابات الجافة النفضية والمراعي في فاراناسي. ندوة حول البيئة الاستوائية مع التركيز على الإنتاج العضوي. معهد البيئة الاستوائية، جامعة جورجيا:٢٧٨-٢٩٣.

ملاحظة مهمة : يجب ترجمة المصادر والمراجع إلى اللغة الإنكليزية .

ISSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

ت	عنوان البحث	اسم الباحث أو الباحثين	الصفحة
1	القيمة الأسلوبية لانزياحات التّنافر النّعتي في شعر خالد محادين	ا.م.د. علي قاسم الخرابشة د. منصور حسين العمر	1-14
2	Euphemistic Strategies Adopted in the Professional and Amateur Subtitling of Taboos in American Movies into Arabic	أ. اياد حمّاد علي أ.د. عبد شاحوذ خلف	15-36
3	الاعتراض بالجملة وتخلله بنية الأبواب النحوية	ا.م.د. محمود خلف حمد السبهاني	37-49
4	أَنماطُ الحُضورِ الشِّعريّ في نَثرِ ابنِ حِجَّة الحَمَويّ "دِراسَةٌ تناصِّيَّةٌ مُؤَطَّرَة زَمَنيًّا في نَماذِجَ مُنتَخَبَةٍ مِن كِتابِه (قَهوَة الإنشاء)"	د. إيمان فاضل القبيلات د. تهاني عبد الفتاح شاكر	50-70
5	الصورولوجيا في روايات (صبحي فحماوي), دراسة في ضوء النقد البيئي	نعمان ثابت محمد أمين ا.د. عارف عبد صايل	71-89
6	On the issue of unification of the term "euphemism" in Russian and Arabic	أ. م. د. نهلة جواد هادي	90-101

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة هيئة التحرير:

المعرفة كنز الإنسانية ومفتاح الثقافة وسعادة الشعوب ، والبحث العلمي هو بداية المعرفة فلسفة وفكرًا تاريخًا وثقافة ، وتعد اللغات والآداب الوسيلة التي تُنمي المهارات عبر الإحاطة والإدراك والفهم ، مما تسهم في نقل المعرفة عبر الأجيال، فضلا عن بناء الإنسان ، وصناعة المستقبل ، ولقد آثرنا أن نعتمد منهج تنوع الموضوعات في اللغات جميعها، وأن نستقطب الباحثين من خارج العراق وداخله ، فجاء العدد حافلًا ببحوث خضعت للتقويم والتحكيم العلميين الدقيقين، وبتحكيم دولي ومحلي. ونحسب أنها ستسهم إسهامًا فاعلًا في تعميق الفكر العلمي، وتأصيل مناهج البحث لدى الدارسين، وهذا الجهد الكبير هو ثمرة من ثمرات هيئة التحرير وعملها الدؤوب لإكمال هذا العدد و إصداره.

رئيس تحرير المجلة

ISSN 2073-6614

Journal family

Editor-in-Chief and Director of the Journal

Dr. Ayser Mohamed Fadel	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Literature	Modern Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Editor in Chief
Dr. Ali sabah jammeI	Assistant Professor	Faculty of Arts	English /Literature	English Language Curriculum and Instruction	Anbar	Iraq	Managing Editor

Editorial board members

William Franke	Professor	Arts and Sciences	English	Comparative Arts	Vanderbilt University	US	Member
Dr. Adnan Khaled Abdullah	Professor	Arts, Humanities and Social Sciences	foreign languages	Oriental Languages	Sharjah	United Arab Emirates	Member
Dr. Mohamed Ahmed Abdel Aziz Al-Qudat	Professor	Dean of the Faculty of Arts	Arabic / Arts	Modern Criticism	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Ziyad Muhammad Yusuf Quqazah	Professor	Faculty of Foreign Languages	European languages	General Linguistics Spanish and English	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Mona Aref Jassim Al Mashhadani	Professor	Faculty of languages	Russian / philology and stylistics	Translation Of Terms (Philology)	Baghdad	Iraq	Member
Dr. Mahmoud Khalil Mahmoud Jarn	Associate professor	Faculty of Foreign Languages	Italian	Italian Language and Arts	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Nadia Hassan Abdel Qader Naqrash	Assistant Professor	Faculty of Foreign Languages	German	German as a Foreign Language and a Second Language	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Taha Shaddad Hamad	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Linguistics	Syntax and Semantics	Anbar	Iraq	Member
Dr. Khalil Muhammad Saeed Mukhlif	Professor	Education for Women	Arabic / Linguistics	Language and Syntax	Anbar	Iraq	Member
Dr. Ammar Abdel Wahab Abed	Assistant Professor	Education for Women	English / Linguistics	Phonetics	Anbar	Iraq	Member
Dr. Eyad Hammoud Ahmed Khalaf	Assistant Professor	Presidency of the University of Fallujah	English / Linguistics	Pragmatic Linguistics	Falluja	Iraq	Member
Dr. Omar Mohammad Abdullah Jassim	Assistant Professor	Education for Women	English /Literature	Novel	Anbar	Iraq	Member
Dr. Shaima Jabbar Ali	Assistant Professor	Education for Women	Arabic /Literature	Modern Criticism	Anbar	Iraq	Member
Dr. Nihad Fakhry Mahmoud	Assistant Professor	Faculty of Arts	Arabic /Literature	Ancient Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Member

University of Anbar Journal For Language and Literature
Republic of Iraq, Anbar Governorate, Ramadi City, University of Anbar, College of Arts.
P.O Box: (Baghdad, 55431 / Ramadi, 55)

ISSN 2073-6614

Terms of publication in the journal

Guide for Authors

General Details for Authors

Submission

Articles may be submitted online to this journal. Editable files (e.g., Word, LaTeX) are required to typeset your article for final publication. All correspondence, including notification of the Editor's decision and requests for revision, is sent by e-mail. Contributions to this journal may be submitted either online or outside the system.

Text should be typed double-spaced, in a double column using 12-point type.

Preparation

Use of word processing software

It is important that the file be saved in the native format of the word processor used. The text should be in double-column format. Keep the layout of the text as simple as possible. Most formatting codes will be removed and replaced on processing the article. In particular, do not use the word processor's options to justify text or to hyphenate words. However, do use bold face, italics, subscripts, superscripts etc. When preparing tables, if you are using a table grid, use only one grid for each individual table and not a grid for each row. If no grid is used, use tabs, not spaces, to align columns. The electronic text should be prepared in a way very similar to that of conventional manuscripts.

Article structure
Appendices

If there is more than one appendix, they should be identified as A, B, etc. Formulae and equations in appendices should be given separate numbering: Eq. (A.1), Eq. (A.2), etc.; in a subsequent appendix, Eq. (B.1) and so on. Similarly, for tables and figures: Table A.1; Fig. A.1, etc.

Essential title page information

Title: Concise and informative. Titles are often used in information-retrieval systems. Avoid abbreviations and formulae where possible.

Author names and affiliations: Please clearly indicate the given name(s) and family name(s) of each author and check that all names are accurately spelled. You can add your name between parentheses in your own script behind the

English transliteration. Present the authors' affiliation addresses (where the actual work was done) below the names. Indicate all affiliations with a lower--case superscript letter immediately after the author's name and in front of the appropriate address. Provide the full postal address of each affiliation, including the country name and, if available, the e-mail address of each author.

Corresponding author: Clearly indicate who will handle correspondence at all stages of refereeing and publication, also post-publication. This responsibility includes answering any future queries about Methodology and Materials. Ensure that the e-mail address is given and that contact details are kept up to date by the corresponding author.

Affiliation address: Superscript Arabic numerals are used for such footnotes.

Abstract

Abstract (250 words maximum) should be a summary of the paper and not an introduction. Because the abstract may be used in abstracting journals, it should be self-contained (i.e., no numerical references) and substantive in nature, presenting concisely the objectives, methodology used, results obtained, and their significance.

Keywords

Subject terms or keywords are required, maximum of eight. Key words referring to the special contents of the publication, and not to its methods. The editor retains the right to change the Key words.

Acknowledgements

Collate acknowledgements in a separate section at the end of the article before the references and do not, therefore, include them on the title page, as a footnote to the title or otherwise. List here those individuals who provided help during the research (e.g., providing language help, writing assistance or proof reading the article, etc.).

Artwork

General points

Make sure you use uniform lettering and sizing of your original artwork.

Embed the used fonts if the application provides that option.

Aim to use the following fonts in your illustrations: Arial, Courier, Times New Roman, Symbol, or use fonts that look similar.

Number the illustrations according to their sequence in the text.

Use a logical naming convention for your artwork files.

Provide captions to illustrations separately.

Size the illustrations close to the desired dimensions of the published version.

. TIFF (or JPEG): Color or grayscale photographs (halftones), keep to a minimum of 300 dpi.

TIFF (or JPEG): Bitmapped (pure black & white pixels) line drawings, keep to a minimum of 1000 dpi. TIFF (or JPEG): Combinations bitmapped line/half-tone (color or grayscale), keep to a minimum of 500 dpi.

Please do not:

Supply files (e.g., GIF, BMP, PICT, WPG); these typically have a low number of pixels and limited set of colors;

Supply files that are too low in resolution;

Submit graphics that are disproportionately large for the content.

Figure captions

Ensure that each illustration has a caption. Supply captions separately, not attached to the figure. A caption should comprise a brief title (not on the figure itself) and a description of the illustration. Keep text in the illustrations themselves to a minimum but explain all symbols and abbreviations used.

Illustrations

Size your illustrations according to the journal's specifications for column widths. Figures are generally reduced to either one-column width (8.8 cm) or smaller. Submit each illustration at the final size in which you would like it to appear in the journal. Each illustration should be prepared for 100% reproduction. •Avoid submitting illustrations containing small axes with oversized labels. •Ensure that line weights will be 0.5 points or greater in the final published size. Line weights below 0.5 points will reproduce poorly

Tables

Tables should bear consecutive numbers. Please add headings immediately above the tables

Works cited

Reference management software

Using citation plugins from products styles, such as Mendeley or Endnote plugin.

References should be given in the following form:

1. Books with one Author

Include (if available): authors last name and first name; year of publication; title; edition (if not 1st); place of publication and publisher.

Examples

New, T. R. 1988. Invertebrate: Surveys for conservation. New York. Oxford University Press.

Pennak , R.W.1971. Freshwater invertebrates of the United States. 2nd ed. New York. John ?Wily & Sons .

2. Books with two or more Authors

Whistler, R. L. and Wolfrom, M. L. 1962. Methods in carbohydrate chemistry (I). New York and London. Academic press.

Bonabeau, E., Dorigo, M., and Theraulaz, G. 1999. Swarm Intelligence: From Natural to Artificial Systems. New York. Oxford University Press.

3. E-books

The same information should be provided as for printed books, see examples above. For books that have been read or downloaded from a library website or bookshop you should add the information that it is an e-book at the end of the reference.

Example:

Bowen, N. K. and Guo, S. 2012. Structural equation modeling. New York: Oxford University Press. E-book.

Some books whose copyright have expired are sometimes freely available on the internet (They are in the public domain.). In those cases you should add the complete URL (http ://....) or the link provided by the publisher and your date of access, the date you downloaded/read the book.

4. Book Chapters

Include (if available): Last name(s) and first name(s) of author(s) of book chapter. Year of publication. Title of book chapter. In first and family name(s) of editor(s) and ed(s) in brackets. Title of book. Edition (if not 1:st). Place of publication: publisher, page numbers of chapter.

Example

Mertens, J. A. 1993. Chlorocarbons and chlorhydrocarbons. In: Kroschwitz and Howe-Grant M (eds), Encyclopedia of Chemical Technology. New York: John Wiley & Sons , 40-50.

5. Journal Articles

Include (if available): Last name(s) and the first letter of the first name (s) of author(s). Year of publication. Title of article. Journal name Volume (issue): page numbers of article.

Examples:

Shashank Sharma, Ravi Sharma, 2015 . Study on th optical properties of MN doped ZnS nanocrystals, Int. Sci. J. 2 (1) 120–130.

6. Electronic Journal Articles

Same information included as for journal articles (see example above) and a

DOI-number. DOI (Digital Object Identifier) is used to uniquely identify an object such as an electronic article. DOI-numbers are permanent, which makes it possible to easily locate articles even if the URL of the article has changed. Articles are assigned DOI-numbers by major academic publishers. If there is no DOI-number, you should give the URL-link of the article and in some cases access date (mainly articles that are freely available on the internet).

Example:

Das, J. and Acharya, B. C. 2003. Hydrology and assessment of lotic water quality in Cuttack City, India. Water, Air and Soil Pollution, 150:163-175. doi:10.1023/A:1026193514875

7. Dissertations and theses

Include information about university of graduation and title of degree.

Examples

Ali, S.M. 2012. Hydrogeological environmental assessment of Baghdad area. Ph.D. Thesis, Department of Geology, College of Science, Baghdad University, Iraq.

8. Conference Proceedings and Symposia papers

Lectures/presentations at conferences and seminars are published in anthologies called proceedings. Title, year and city of conference are to be included if known. Individual contributions to conference proceedings, if published in their totality (not abstract only) are treated as chapters in books.

Example:

Mishra R. 1972. A comparative study of net primary productivity of dry deciduous forest and grassland of Varanasi. Symposium on tropical ecology with emphasis on organic production. Institute of Tropical Ecology, University of Georgia: 278-293.

ISSN 2073-6614

In the name of God, the most gracious, the most merciful

Editorial board word:

Knowledge is viewed as humanity's treasure, the key to culture, and the source of people's pleasure, whereas scientific research is the philosophical, intellectual, historical, and cultural onset of knowledge. Languages and literature are the mechanisms by which skills are developed via consciousness, perception, and comprehension, which help to the transference of knowledge between generations, as well as molding an individual and shaping the future. The editorial board have opted to adopt an approach of topics' diversity in all languages, to attract researchers from outside and inside Iraq. The strategy of diversity resulted in a large number of studies that underwent international and local scientific reviewing and assessment. We believe that those studies will make a significant contribution to the development of scientific intellect and the establishment of academic research methodologies for researchers. This substantial effort is the result of the editorial staff's diligent efforts to complete and publish this issue

Editor-in-Chief of the magazine

ISSN 2073-6614 PP: 71-89

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

Imageology in Subhi Al Fahmawi novels: An Eco-critical study

Naaman Th. Mohamad Ameen and Prof.P.D. Arif Abid Sayil
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Anbar.
nua20a1004@uoanbar.edu.iq dr.arif@udanbar.edu.iq

Received: 2023-05-08
Accepted: 2023-06-16
First published on line: 2023-06-30
ORCID:
DOI: 10.37654/aujll.2023.179643

ABSTRACT:

Environmental criticism has acquired a significant position in literary and critical studies. It is a relatively new branch that emerged in the 1990s which focuses on interpreting environmental representations in creative works. Consequently, several critics have sought to analyze literary texts that depict humanity's destructive role towards nature. One of the writers who aspired to address this issue is the novelist Subhi Fahmawi. We have chosen his novels as a sample for the environmental study through the term "imageology" as a cultural connection between peoples. The importance lies in the environmental issues and their representations, as well as the observed environmental imagery in Western countries compared to the Arab ones in terms of development, environmental sustainability, and environmental awareness, which confirms the author's environmental consciousness and culture.

The research aims to study a theoretical subject that requires practical aspects in the relationship between environmental criticism and the term " imageology." And then to uncover the close connection between human relations and the environment, highlight the author's environmental vision and its manifestations in his novels, and examine how environmental awareness and ethical commitment shape the self and the other.

The study is divided into two parts. The first part is theoretical, discussing the concept of environmental criticism and its philosophical roots, as well as the concept of " imageology" and its relation to environmental criticism. The second part is practical, focusing on environmental critical analysis and the observation of environmental aspects. The conclusion summarizes the most important research findings, followed by a list of sources and references.

The study adopts an environmental criticism perspective, which is an interdisciplinary approach intertwined with various social, cultural, and interpretive contexts. Through these contexts, we examine environmental representations in the study sample, utilizing methods such as analysis and context to reveal the underlying environmental implications in Fahmawi's novels.

KEYWORDS: Eco- criticism, imageology, Subhi Fahmaw, the other, sustainability.

الصورولوجيا في روايات (صبحي فحماوي)، دراسة في ضوء النقد البيئي

نعمان ثابت محمد أمين أ.د. عارف عبد صايل
قسم اللغة العربية, كلية الآداب, جامعة الانبار
dr.arif@udanbar.edu.iq nua20a1004@uoanbar.edu.iq

الملخص :
لقد تبوأ النقد البيئي مكانة مهمة في الدراسات النقدية والأدبية, وهو فرع جديد نسبياً كانت بدايته الحقيقية في تسعينيات القرن الماضي, يهتم بقراءة التمثلات البيئية في الأعمال الإبداعية؛ لذلك سعى عدد من النقاد لقراءة الأعمال الأدبية التي يتمثل فيها الإحساس بالدور المدمر الذي يقوم به الإنسان تجاه الطبيعة، ومن الكتاب الذين طمحوا لمعالجة هذه القضية, الروائي (صبحي فحماوي)، إذ وقع اختيارنا على رواياته لتكون عينة في الدراسة البيئية عبر مصطلح (الصورولوجيا) بوصفها اتصالاً ثقافياً بين الشعوب، والمهم في ذلك, هو القضايا البيئية وتمثلاتها, وما تم رصده من صور بيئية في البلدان الغربية ومقارنتها مع البيئة في البلدان العربية على مستوى التنمية والاستدامة البيئية, والثقافة البيئية, مما يؤكد وعي وثقافة الكاتب البيئية.

الهدف من هذا البحث دراسة موضوع نظري يستوجب جوانب تطبيقية في مجال العلاقة بين النقد البيئي ومصطلح الصورولوجيا, ثم الكشف عن الارتباط الوثيق بين العلاقات البشرية والبيئة, وإبراز رؤية الكاتب البيئية ومظاهر تمثيلها في رواياته, وكيف تشكل الوعي البيئي, والالتزام الأخلاقي, بين الذات والآخر.

قُسمت الدراسة إلى شقين, الأول: كان تنظيرياً لمفهوم النقد البيئي وجذوره الفلسفية, فضلاً عن مفهوم الصورولوجيا وعلاقته بالنقد البيئي. أما الشق الثاني فقد كان تطبيقاً, على مستوى التحليل النقدي البيئي, ورصد المظاهر البيئية. ثم تأتي الخاتمة مشتملة على أهم نتائج البحث, ويليها قائمة بالمصادر والمراجع.

لقد جاء منهج الدراسة وفق منظور النقد البيئي, إذ هو منهج بينيّ يتداخل مع سياقات اجتماعية وثقافية وتأويلية متعددة, لنقارب من خلال هذه السياقات تمثلات البيئة في عينة الدراسة, مع الاستعانة بإجراءات مثل التحليل, والسياق, التي تعيننا على كشف المضمرات البيئية في روايات فحماوي.

الكلمات الافتتاحية:(النقد البيئي، الصورولوجيا, صبحي فحماوي, الآخر, الاستدامة).

مفهوم النقد البيئي

النقد البيئي (Ecocriticism) حقل معرفي جديد في الدراسات الإنسانية والعلوم البيئية، مخصّص لدراسة العلاقة بين الأدب والبيئة في النصوص والخطابات الإبداعية والثقافية، بمعنى آخر يُعنى بدراسة العلاقة التي تربط الإنسان ببيئته الطبيعية، وما يترتب على هذه العلاقة من توتر وقلق نتيجة النمو الصناعي والتكنولوجي، فهو يحاول دراسة النصوص الإبداعية من منظور بيئي يبحث عن مكانة البيئة الطبيعية أو الأرض، آملٌ في رصد رؤى الأدباء ووجهة نظر كل واحد منهم تجاه الأزمة البيئية التي يُعد الإنسان المسبب الرئيس لها، ولا شك في أنَّ علاقة البشر بالبيئة قد شهدت في الآونة الأخيرة تحولاً خطيراً، إذ شهد الكوكب اعتداءً من الإنسان المعاصر الذي ينظر للأرض على أنها مادة أولية ينبغي له استغلالها واستهلاكها من منطلق نفعي (براغماتي) مشوه، منزوع من أي بعد أخلاقي وتوعوي في ما يتعلق بالطبيعة. (الحسامي، 2009: 245).

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المفاهيم المعاصرة لدراسة النص الأدبي, من خلال مصطلح (النقد البيئي) وتطبيق هذا المنهج على النموذج من الأدب المعاصر.

وبالعودة إلى تعريفات النقاد الغربيين للنقد البيئي، يعرّف (سكوت سلوفيتش) النقد البيئي بوصفه "دارسة النصوص البيئية الصريحة، بواسطة مقاربة بحثية، واستكشاف التعقيدات البيئية والعلاقات بين الإنسان والطبيعة في أي نصّ أدبي" (نيومان وآخرون، 2021: 229), فهو يعالج القابع أو المطمور من علاقة الإنسان بتفاصيل البيئة، وسارَ على هذا المنول تعريف (بيبا مارلاند) في مقالها (مقدمة في النقد البيئي) بأنه "مصطلح شامل لسلسة من المقاربات النقدية التي تتحرى، من خلال الأدب (وبقيّة الأشكال الثقافية الأخرى)، تمثيل العلاقة بين البشر وغير البشر، من منظور القلق حول التأثير المدمر للبشرية على المحيط الإحيائي" (نيومان وآخرون، 2021: 9), وما زال الباحثون يستذكرون تعريف (تشريل غلوتفلتي) الرائد في كتابها (دليل القارئ للنقد البيئي)، حيث تقول إنَّ النقد البيئي هو "دراسة العلاقة بين الأدب والبيئية المادية. تماماً كما أنَّ النسوية تستكشف اللغة والأدب من منظور وعي الجنوسة، وأنَّ النقد الماركسي يتناول الوعي بأشكال وسائل الإنتاج والطبقة الاقتصادية في قراءته للنصوص كذلك فإنَّ النقد البيئي يتخذ من الأرض مركزاً لمقاربته في الدراسات الأدبية" (نيومان وآخرون، 2021: 23–24). تحاول (غلوتفلتي) في تعريفها أن تضع آلية لمقاربة الإحساس بالبيئة بحيث يتفاعل المبدع ويتحاور مع البيئة ويستنطق مكوناتها وخباياها، وكيفية تمثيل الطبيعة في هذا النص الإبداعي، وما هي إمكانية التداخل بين الدراسات الأدبية والخطاب البيئي في مجالات المعرفة الأخرى كالفلسفة وعلم النفس والتاريخ وغيرها (جرارد، 2009: 16). ويعرّفه (لورنس بويل) في كتابه (الخيال البيئي) بوصفه "دراسة العلاقة بين الأدب والطبيعة التي تسودها روح الممارسة البيئية"، (نيومان وآخرون، 2021: 70)، بينما يعرفه (مايكل برانش) على إنَّه ذلك الفرع من النقد الذي "يركز على نحوٍ خاص على العناصر الثقافية، اللغة والأدب وعلاقتهما بالبيئة، إنَّه موقف نقدي يضع إحدى قدميه في الأدب والأخرى

ISSN 2073-6614 PP: 71-89

على الأرض" (برانش، 2007: 44)، يكشف هذا التعريف موضع الترابط بين البيئة الطبيعية والثقافة، وخصوصاً النتاجات الثقافية في اللغة والأدب، كما يحمل هذا التعريف إضافة مهمة تتمثل في إنَّ النقد البيئي ينفتح على عدة مناهج – في تصوري هو نقد نسقي وسياقي في الوقت ذاته –، فهو منهج بيني؛ إذ تنعقد فيه "ترابطات نصية منفتحة على سياقات مختلفة، فهو منتمٍ – بشكل أو بآخر – للسياق النفسي، والفلسفي، والثقافي، والتاريخي، والاجتماعي،... وهذا الانفتاح أهم ما يميز النقد البيئي" (محمد، 2022: 461)؛ لكونه نتيجة طبيعية لفلسفات ما بعد الحداثة التي تأكد على إعتاق العقل من الخضوع لهيمنة النقد الشمولي الصادر عن المركزية التي حاولت فلسفة الحداثة تثبيتها، إذ أصبح هناك إعراض عن المركزية الصارمة التي استدعت محاولات عدة للتمرد وإعلان تعدد المركز (تعدد الأصوات).

نخلص من هذه المفاهيم إلى إنَّ النقد البيئي عُني بدراسة العلاقة بين النص الإبداعي والبيئة وكيفية تمثيل الطبيعة في هذه النصوص، لذلك أغلب التعريفات تأكد على الاهتمام بدراسة القضايا البيئية أكثر من القضايا الاجتماعية، حيث ينظر "إلى الفرد كعنصر في المنظومة الإيكولوجية" (برانش، 2007: 47)، فضلاً عن اهتمام النقد البيئي بالقضايا الطبيعية ومعالجة الأزمة البيئية، بهدف الكشف عن دور الثقافة في خلق علاقة تربط الإنسان بغيره من الكائنات في الوسط الحيوي.

ومن أهم النقاد البيئيين المعروفين على هذا الصعيد هم: لورنس بويل، تشريل غلوتفلتي، سيمون سي. إستوك، هارولد فروم، وليم هارث، وليم روكرت، سولون كامبل، مايكل ب. برانتش، غلين. أ. (نيومان وآخرون، 2021: 223) ، ومن الأسماء الشائعة لهذا النوع الجديد من النقد هي: شعريات البيئة Ecopoetics، الثقافة الخضراء Green Culture، النقد الأدبي البيئي Environmental Criticism ، (نيومان وآخرون، 2021: 224)، والنقد البيئوي environmentl criticism، والنقد الإيكولوجي.

الصورولوجيا

اهتم الأدباء والمبدعون بنقل صورة الآخر في الإبداعات الأدبية, ولا سيما أدب الرحلة؛ وذلك لتّعرف على ثقافة الأمم والشعوب الأخرى ونمط حياتهم وتفكيرهم, إذ تُعد الصورولوجيا (Imageolgy) اتصالاً ثقافياً مفتوحاً بين الشعوب, أو مرايا تنعكس عليها هيئة الأمم وسماتهم, وأنَّ فهم مجتمعاً ما ثقافياً أو تكوين صورة عنه يتجلى عن معرفة مضمرة (منمطة) في مكامن الذهن وتصوراته (خليل, 2016: 211–212), ويُعضد هذا القول (جان مارك مورا) في تعريفه للصورولوجيا، فيقول هي: "مجموعة دراسات الأدب المقارن المختصة لدراسات تمثلات الأجنبي. ولها موضوعان متميزان للدراسة: سرود الأسفار(الكتابات الرحليّة), والأعمال الروائية التي تتناول الأجنبي" (بو علي, 2020: 80), أما (بيير رونيل) فيرى أنَّ الصورولوجيا "علم جديد أفضت إليه دراسة محكيات الرحلة" (ذاكر, 2004: 36), وعلى هذا الأساس يمكن اعتماد التعريف العلمي لمصطلح الصورولوجيا ما ورد عند الباحث (روث أموسي) من أنّ "الصورولوجيا أو تحليل مضمون التمثلات هي التي ينشئها شعب عن شعب آخر (صورة غيرية) أو عن نفسه (صورة ذاتية)" (بو علي,

2020: 80), فهي الحقل الذي يشتغل بدراسة الصورة والتمثلات والطرائق التي يرى بها مجتمع ما مجتمع آخر.

وعلى الرغم من أنَّ الصورولوجيا هي إعادة تقديم وبناء لواقع ثقافي واجتماعي ونفسي, يخضع ويتأثر بالأبعاد الثقافية والإيديولوجية والخيالية بمختلف المرجعيات, ما يفقدها بعض المصداقية والموثوقية إلا أنها تبقى آلية فعالة في كشف الصور الثقافية والنمطية التي تعود إلى المنظومات الفكرية الأخرى من خلال عمليات التواصل والمثاقفة.

تعود البدايات الأولى لدراسة الآخر في الأدب المقارن إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي, وكان ذلك بعد نفي (مدام دي ستال) إلى ألمانيا, إذ نقلت في كتاباتها صورة الشعب الألماني إلى الشعب الفرنسي, متفاجئة بما اكتشفته من جمال البيئة الطبيعية, والانضباط والنظام السلوكي لدى الشعب الألماني, والثراء الفكري والأدبي عندهم (كبير, 2029: 343).

الجانب التطبيقي

تحتفي روايات (صبحي فحماوي) بدلالات صورولوجية مبثوثة في سياقات نصوصها, تتخذ أنماطاً مختلفة, يرصد عبرها ما سجله العربي في ذاكرته عن الأجنبي, وتجلى ذلك في روايات الكاتب, وبالتحديد رواية (صديقتي اليهودية) ورواية (على باب الهوى), إذ تُعد هاتان الروايتان من روايات أدب الرحلة, كما سماها (جان مارك مورا), إذ تدور أغلب أحداثها في الدول الأوربية, حيث يسافر البطل إلى الدول الغربية أما للسياحة والترفيه أو للتجارة, فيعكس لنا تجاربه تجاه الآخر, وقد ساهمت المخاتلات الحوارية بين الشخصيات الروائية, ومنولوجاتها في إبراز الثيمة الأساسية للصورولوجيا.

إنَّ ما يهمنا من موضوع الصورولوجيا هو القضايا البيئية وتمثلاتها عند الآخر, وما رصده الكاتب من صور بيئية في البلدان الغربية ومقارنتها مع البيئة في البلدان العربية على مستوى الاستدامة والتنمية البيئية, والثقافة والهم البيئي, مما يؤكد وعي الكاتب البيئي ونظرته الصورولوجية للمجتمعات الغربية والعربية على حدٍ سواء.

ففي رواية (على باب الهوى) صوّر الكاتب البيئة الألمانية بكل تفاصيلها من بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة ثقافية, وغالباً ما كان الكاتب في تصويره ينقل رؤية الآخر تجاه البيئة, ويحاول أن يعقد مقارنة بين الذات (البيئة العربية) والآخر (البيئة الألمانية), وهذا ما أطلق عليه (روث أموسي) بـ(الصورة الذاتية والصورة الغيرية) كما ذكرنا في الصفحات السابقة.

ومن الصور النمطية للآخر – في عينة الدراسة – تصويره لسائق الأجرة في (ألمانيا), فيقول: "يعجبني كون سائق الأجرة في بلادهم لا يستمر في سواقته حارثاً شوارع المدينة بحثاً عن زبون, بل يقف في جيب مُعد لوقوف سيارات الأجرة إلى يمين الشارع, وبذلك يوفر بنزين السيارة, ويقلل من التلوث البيئي بغازات عادمها النفاثة, ويقلل من زحمة الشوارع باكتظاظ الأجرة المتدافعة وهي فارغة (عطّال بطّال!) فيجلس مرتاحاً في سيارته يقرأ كتاباً, فيتثقف, ولا يُضيع وقتاً في انتظار الزبون, ولكننا نحن العرب أمة لا تقرأ!" (فحماوي, 2013: 17–18), نريد أن ننوه إلى أنَّ (الكاتب) لكي يكسب ثقة (القارئ) وظف في سرده صيغة ضمير المتكلم أو ما يسمى

ISSN 2073-6614 PP: 71-89

بـ(الراوي المشارك), إذ أنَّه لا يكتفي بسرد الأحداث فقط, وإنما متورطاً مشاركاً فيها, أيّ أنَّه البطل الرئيس في الرواية. يُشير النص إلى ثلاثة قضايا تنم عن الوعي البيئي لدى الآخر الألماني (السائق), وهي الاقتصاد والتوفير في الوقود, والتقليل من التلوث البيئي الذي يسببه احتراق الوقود عندما تتحرك (السيارة), والتقليل من الاكتظاظات والازدحامات المرورية بوصفها أحد مظاهر التلوث البيئي لما تنتجه من ضوضاء وهدر للوقت والوقود, فضلاً عن استغلال وقت فراغه في القراءة ومطالعة الكتب "فيغلق كتاباً كان يقرأه, ويضعه في جيب السيارة" (فحماوي, 2013: 17), بينما السائق في البلدان العربية يستمر في سياقته دون توقف, وبذلك يزيد من نسبة التلوث البيئي والازدحامات والاختناقات المرورية, وزيادة في استهلاك الوقود, وبالنتيجة فهو يساعد في خلق أزمة بيئية عالمية, إذ إنَّ مهمة النقاد البيئيين هي "تفكيك ونقد التصورات والمفاهيم التي كانت مدمرة" (نيومان وآخرون, 2021: 14) للبيئة وهذا ما تم رصده وبيان أثره في النص السردي أعلاه حتى يساهم في التوعية لمخاطر الممارسات البشرية الخاطئة, إذ عمد الكاتب في تعديل سلوك المجتمع وعاداته السيئة في الإخلال بالنظام البيئي من خلال مواقف بعض الشخصيات الروائية.

إنَّ ما طرحه الكاتب يعبر عن رؤية بيئية ينطلق بها رامزاً للواقع, فالرواية "ليست تجسيداً للواقع فحسب ولكنها فوق ذلك كله موقف من هذا الواقع" (لحمداني, 1989: 15), فموقف الكاتب في نشر الوعي البيئي واضح للقارئ.

ولعلَّ من مبادئ الصورولوجيا رسم صورة حقيقية وواقعية للآخر الأجنبي بعيدة عن التشويه والتزييف التي يمكن أن يرسمها أدب قومي ما مدفوعاً بدواعي عدة, ولا سيما صورة المرأة الألمانية وطبيعة تعاملها وادارتها في الحفاظ على البيئية, ومنها ما ذكره الراوي في رحلته إلى ألمانيا ضمن برنامج (مؤتمر قادة شباب الأرياف في ميونخ) وذهابهم إلى أحدى المزارع المهتمة بالزراعة العضوية, فيصف لنا أحد المهندسات الزراعيات التي تعمل هناك, فيقول "المُعدلة الوحيدة هنا هي المهندسة الزراعية بقدِّها الرشيق, والتي أرها تلبس ملابس العمل, وهي تضرب بالرفش في كومة روث الحيوانات, تم تدوس عليه بجزمتها البلاستيكية السوداء... وتقذفه الى صندوق الناقلة الصغيرة..., حتى تعبئه, ثم تفتح باب الناقلة وتجلس خلف مقودها, فتسوقها بنفسها, لتوصلها إلى الأرض الموعودة, فتنثرها على الأرض المعدّة للزراعة... وهكذا يكون السماد عضوياً, والزراعة عضوية, والمنتج عضوياً فيباع بسعر أعلى, وتنظف البيئة, إذ نجد المزرعة تستهلك روثها وفضلاتها فتدوِّرها, ولا تستخدم الكيمياويات! أشعر أنَّ هذه الثقة بالنفس في تعبئة الروث ونقله وتوزيعه في أرض المزرعة, لا توجد عند مهندسينا الزراعيين العرب عامة, ولا مهندساتنا الزراعيات, اللواتي يبحثن عن مكاتب وظيفية محترمة, وعريس لقطة يحقق لهن أفضل حياة!" (فحماوي, 2013: 144), لقد رسم لنا الراوي صورة نمطية للشعب الألماني بشكل عام والمرأة الألمانية على وجه الخصوص, إذ أنها امرأة معتدة بنفسها, قوية الشكيمة, عملية, وأكثر حيوية, وبالنسبة للوعي البيئي فهي تحمل ثقافة بيئية وهم بيئي تجاه الأرض والطبيعة, وهذا ما أشار إليه الراوي, فهي التي تقوم بنقل (روث الحيوانات), وهي التي تقود (الناقلة) وتقوم بعملية تسميد الأرض, فهذه

الأفعال تدل على الوعي البيئي لدى المرأة الألمانية (الأجنبية), إذ تحافظ على الأرض من خلال تسميدها بفضلات الحيوانات, ومن ثمة هي تتخلص من التلوث البيئي الذي ينتج من فضلات الحيوانات وتعيد تدويره في التربة, فتساهم في الاستدامة البيئية (Sustainability) (نيومان وآخرون, 2021: 323) , وهذا ما تمثلَ داخل المقطع السردي تاركاً شعور إيجابي داخل متلقي هذه النصوص تجاه كل ما هو بيئي, وهذا بعدٌ مهم يساهم في تنامي التربية البيئية داخله, ويرسخ انتماءه للمنظمة البيئية, وكذلك يتطابق هذا الفعل مع تيار (أخلاقيات الأرض), إذ يرى مفكرون هذا التيار أنَّ مفهوم الأخلاق البيئية لا يتمثل في الحفاظ على الكائنات الحية غير البشرية فقط, وإنما يشمل المكونات الرئيسة المكونة للبيئة كالهواء والماء والتربة (زيمرمان, 2006: 147), وإنَّ الإنسان فيها عضواً ضمن مجتمع حيوي كبير.

ويعود (فحماوي) ليعقد مقارنة صورية بين الأنا (الذاتية) و الآخر (الغيرية), بين المرأة الأجنبية (الألمانية) والمرأة العربية التي لا يهمها سوى الـ(عريس لقطة) فيصور للقارئ الفرق بالثقافة البيئية أو الوعي البيئي بين الشعبين.

وللملاحظة, فإنَّ النصوص السردية التي يحددها الصورولوجي, لا يفترض أن تقاس من زاوية أدبيتها أو لا أدبيتها, لأن المهم بالنسبة للباحث في الصورولوجيا, ليس الكشف عن أدبية النص, أو القيمة الجمالية فيه, وإنما الكشف عن الأثر الأيديولوجي لصورة الآخر ونمط تفكيره (بوعلي, 2020: 81).

إنَّ من مستلزمات النقد البيئي مقاربة النصوص السردية اعتماداً لمعايير بيئية وهذا ما جعل الأشكال السياسية والثقافية للمجتمع الحالي (محط نظر), وفي ظل مثل هذا السيناريو يتعين على الناقد في مجال النقد البيئي تحليل القضايا الثقافية للعوامل التي تسبب بالرؤية البيئية (عبد الله, 2021: 3-4), وهذا يعني خلق نوع من التفاهم بين البشر والمحيط البيئي لتجاوز الكوارث الحاصلة بسبب طغيان الجانب المادي الذي استهلك البيئة ومواردها, ومن المشاهد التي يصور فيها الراوي الآخر (المرأة الألمانية) التي تعمل في معرض للمستلزمات الزراعية وهي تعرض جهاز زراعي للمهتمين بالنباتات ومستلزمات الحدائق, فيقول "ولإعلامنا تقول الصبية الفنية المشرفة عليه: (إنَّه يتسع لمترين من السماد السائل المشبع بالأكسجين, وهو يعمل لثقب الأرض المغطية لجذور الأشجار, وضخ الأكسجين تحتها, بهدف تهوية جذورها المستضعفة)... ولكن الخرطوم طويل, وآلة ثقب الأرض ثقيلة, وتحتاج الى شاب قوي البنية ليتعامل معها... وهنا تقول الشابة العارضة: (هل تريد أن تراها وهي تعمل؟) فأقول بفضول التاجر: (نعم أرجوك!), ودون تأخير تخرج معنا, فتشغل الجهاز الضخم, ثم تحمل طرف الخرطوم ذا المقدمة الفولاذية الثقيلة, وتغرسه بكلتا يديها في الأرض, وتضغط بحذائها الرياضي المقوى لتغرس الفوهة الفولاذية في باطن الأرض...., فيضخ الجهاز الأسمدة السائلة بدل الهواء. أنظر الى هذه الفتاة معجباً بأدائها الذي لا يوصف, فأسألها: (هل أنت مهندسة زراعية؟) فتقول: (أنا حدائقية موظفة في هذه الشركة)" (فحماوي, 2013: 86-87), وفيما يخص صورة المرأة عند الكاتب لا بُدَّ أن يكون تعبيراً ثقافياً وإيديولوجياً تجسد "الفئة الاجتماعية والتصور الثقافي للروائي, أي أنَّ شخصيات المرأة في الرواية من هذا المنظور, هي تنشيط

لشخوص الحياة الطبيعية" (النويتي, 2016: 198), لقد رسم الكاتب في هذا النص صورة المرأة الألمانية وهي تعمل من أجل ادامة البيئة, من خلال وظيفتها في مكان مخصص لبيع الآلات التي تخدم النباتات الضعيفة لتعود (خضراء قوية نضرة) والأمل في حياة بيئية أفضل, فضلاً عن تصوير الراوي قوة هذه المرأة وطريقة تعاملها مع هذا الجهاز الثقيل ليُثبت للقارئ مدى جدية المرأة الألمانية في التفاعل مع البيئة, التي دائماً ما يسميها الراوي بـ(المرأة الحديدية), على العكس من تكاسل المرأة العربية التي دائماً ما يصفها الكاتب بأنها امرأة كسولة واستغلالية تعيش في ظل الرجل, ويؤكد الراوي ذلك (لو عندي سبع نساء من نوعك, لسيطرت على حدائق الأردن), وعلى الرغم من أنَّ دارسي الصور ذهبوا إلى أنَّ الصورة بوصفها التمثيل الأمثل للآخر من جهة فإنَّهم – من جهة أخرى– أكدوا على فرادتها وفرادة تجسيدها من حيث إنَّ لها وظيفة العلامة (بو علي, 2020: 82), وهذه العلامة تجلّت في قول الراوي (وتضغط بحذائها الرياضي المقوى) ففي أكثر من رواية يُشير الكاتب على دلالة (الحذاء), أما أن يكون حذاء عملياً وصحياً يتماشى مع مفهوم الكاتب البيئي أو غير ذلك, وبما أنَّ صحة الجسم تعد أحد القضايا التي تدخل تحت مظلة الازمة البيئية والوعي البيئي, فالكاتب يمثل صورة الأجنبي والعربي وفق هذا المنظور, ففي النص أعلاه يدل (الحذاء الرياضي) على القوة والصحة ونوع المهنة التي تمتهنها هذه الشخصية, فهذه (الفتاة) تعمل حدائقية وتهتم باستدامة النباتات والأشجار, وفي نصٍ سابق يؤكد الراوي على هذه القضية "بجزمتها البلاستيكية السوداء الطويلة الرقبة" (فحماوي, 2013: 144), كذلك فيه دلالة على طبيعة العمل والمهنة التي تمتهنها هذه الشخصية, فهي مهندسة زراعية تعمل من أجل استدامة التربة والأرض الزراعية, وهذ يعود إلى إنَّ "الألمان هم في الأصل شعب من الفلاحين يناسبهم بصورة مثالية الوجود البسيط الذي يحيونه بالقرب من الأرض ويزيده نبلاً العمل البدني" (هيود, 2012: 272), وكما في رواية (على باب الهوى) يصور الكاتب في رواية (صديقتي اليهودية) المرأة الأجنبية, ويسلط الضوء على قضية (الحذاء) ومنها ما يذكره الروي في رحلته إلى إيطاليا ولقائه مع السائحة الأمريكية, فيقول: "سألتها عن سبب زيارتها الى إيطاليا, فقالت إنها مختصة بصحة النساء وخاصة اعوجاج العظام وهشاشتها, والمؤثرات العصبية المرتبط بذلك, إذ تجد أن النساء أكثر نزقاً من الرجال, وأنهن يُصبن بهشاشة العظام أكثر من الرجال, واختياري لروما مرتبط بتصميم الأحذية الإيطالية, الأشهر في العالم, إذ وجدت أن النساء يلبسن الأحذية ذوات المقدمة الرفيعة والكعب العالي, ولذلك تجد أنَّ معظم أصابع أرجل السيدات قد اعوجت مع العمر...بسبب ضغط البوز الرفيع للحذاء, ناهيك عن تأثير الكعب العالي على توتر العمود الفقري للمرأة, وعدم استراحتها في سيرها مثل الرجل" (فحماوي, 2015: 169–170), يصور هذا النص المرأة الأجنبية (الأمريكية) واهتماماتها بصحة الإنسان, من خلال تسليطها الضوء على الحذاء النسائي والمشاكل التي قد تحدث لجسم الإنسان نتيجة هذه التصاميم, لأن التغيرات البايولوجية التي قد تحدث في جسم المرأة هو تغيير بيئي, إذ نلاحظ أنَّ هذه المرأة ترتدي حذاء مريحاً وعملياً "تلبس بنطالاً أزرق من القطن المتين, وقميصاً أخضر, وحذاءً

أسود عريض المقدمة, وقصير الكعب, شبيهاً بملابس الرجال" (فحماوي, 2015: 168). يقارن الكاتب هذه الصورة مع صورة أخرى للمرأة العربية في رواية (الأرملة السوداء), فيرسم صورة نمطية للمرأة العربية على أنها لا تبالي للصحة ولا غيرها ولا يهما سوى المظهر المغري الذي تستميل فيه الرجال, فيقول: "يلتفت الى المرأة التي تنقل خطواتها بكل تؤدة على بلاط قاعة المقهى, فيشاهد حذاءها الأحمر ذا الكعب العالي, يتمايل بصوت زاعق رنان تحت قدميها, (ترك, ترك, ترك, ترك..!) والبوز الرفيع يقتحم البلاط" (فحماوي, 2011: 75), فالكاتب يرسم صورة متغايرة بين الأنا والآخر (بين الذات والغيرية) الغرض منها عقد مقارنة بين الهم البيئي لدى المرأة الأجنبية والمرأة العربية, فضلاً عن ذلك يتعرض الكاتب بالنقد لسوء الممارسة غير الصحية في ارتداء الأحذية النسائية " ينظر الى البوز الرفيع للحذاء والكعب العالي الذي يخدع الناظر, فتظهر المرأة القصيرة طويلة. يشعر بألم في أصابع قدميها... يحس أنها بهذا الحذاء المثبت على خازوق, تتمايل وكأنها تسير على خيط سيرك رفيع معلق في الهواء" (فحماوي, 2011: 77), يردد الكاتب دائماً دعوة للعودة إلى كل ما هو طبيعي, وينتقد الحداثة والرأسمالية التي انتجت مثل هذه الأحذية سيئة التصميم, والترويج لها على أنها تصاميم حضارية ومدنية, لصالح أخلاق وقيم نفعية مادية, لذلك ينصب اهتمام الناقد ليس بالمكان فقط, وإنما بمكونات المكان الأخرى (المنظومة البيئية) التي تدعم هذه العلاقة –أعني العلاقة التصالحية بين الإنسان والمحيط البيئي–, إذ يوجد ارتباط بين النقد البيئي والنقد الثقافي ما بعد الحداثي كونه يدرس النظام البيئي عبر تفكيكه وفهم تحولاته من أجل "فهم الأفكار والقيم والممارسات المختلفة بغية إقامة مشروع عماده نظرة جديدة تؤسس لحضارة جديدة أساسها التوافق والتناغم بين الإنسان والطبيعة" (عبد الله, 2021: 4).

تتباين صور المرأة التي قدمها (فحماوي) في منجزه الروائي بين الاعجاب بالمرأة الأجنبية, والنقد والسخرية من المرأة العربية, وتجلى ذلك في نظرة الكاتب لصورة المرأة الغربية واهتماماتها البيئية.

ومن مشاهد الاستدامة البيئية ما يذكره سارد رواية (على باب الهوى) بعد زيارته للبنك الألماني للتنمية, ولقائه بمدير فرع البنك وحديثهم حول توفير الطاقة البديلة فيقول: "إنهم قد نجحوا في ميونخ بالحصول على الطاقة الكهربائية من أشعة الشمس, ويضيف: (لو كانت لدينا صحاري مثل بلاد الشرق الأوسط, لفعلنا الأعاجيب في جمع الطاقة الكهربائية المستدامة, التي تتفوق كثيراً على طاقة النفط الناضب قريباً غير مأسوف عليه, نظراً لتدميره البيئة, وأخذ الكرة الأرضية الى الجحيم!" (فحماوي, 2013: 152), يصور الكاتب الوعي البيئي لدى الآخر من خلال تسليط الضوء على فكرة الاستدامة البيئية في إنتاج الطاقة البديلة, والاستفادة من الطاقة الشمسية النظيفة التي لا تنضب, لأن الشمس تعم كل الأنظمة الأيكولوجية في الأرض كالغابات والبحار, فهي نظام مفتوح لإنتاج الطاقة (هيود, 2012: 342), إذ تقوم سياسة الطاقة المستدامة على الخفض في استعمال وقود الحفريات (النفط والغاز) والبحث عن مصادر طاقة بديلة ومتجددة كالطاقة الشمسية والتي تحد من انتشار التلوث البيئي, وهذا ما تجلى في المقطع السردي أعلاه, فالطاقة الشمسية

مصدر استدامة طبيعي ويمكن التعامل معها كمورد طبيعي غير قابل للنفاد, كما لا يخلو النص من نقد موجه للذات في عدم استغلال الطاقة الصديقة للبيئة المتمثلة بـ(الصحاري), والاعتماد على الطاقة (النفط) التي تساعد في ازدهار الأزمة البيئية.

يرى (محمد غنيمي هلال) أنَّ الصورة الأدبية للشعوب لها تأثير عميق في علاقاتها بعضها ببعض, أياً كان نوع تلك العلاقات, وبهذا يُمهد الأدب المقارن لكل أمة أن تعرف مكانتها لدى غيرها من الأمم, وأن ترى صورتها في مرآة غيرها من آداب الشعوب, ويتاح بذلك لها أن تعرف حجم نفسها حق المعرفة, ومحاولة تصحيح وضعها والدفاع عن ذاتها, وبذلك تتهيأ الفرصة للتفاهم الحق والتعاون الصادق بين الشعوب (هلال, 1983: 428).

ويستمر الكاتب في عرض المشاهد التي تحتوي على الاستدامة البيئية, ومنها ما جاء في رواية (صديقتي اليهودية) عندما كان الراوي في رحلة سياحية تضم أغلب دول أوربا الغربية, فيصور ما شاهده من اهتمامات بيئية في هولندا, فيقول: "تضع لورا إصبعيها على أنفها, مظهرة أنها تسدهما, بينما تتابع حديثها وهي تشير الى ماكنة زراعية على شكل جرار يقطر خزاناً, نشاهده يتحرك في السهول الحمراء, غير المزروعة حتى الآن, وعليه رشاش ينثر سوائل بول الأبقار النفاذة الرائحة على موارسها, استعداداً لزراعتها... برش بول الأبقار وروثها على المزارع, لتكون أسمدة عضوية... إذ أنَّ القانون الهولندي يمنع تصريف بول الأبقار والمواشي في مواسير المجاري أو الآبار الامتصاصية الزراعية, وذلك خوف أن تتصل بالمياه العذبة, حيث أنَّ أراضي هولندا كما قلنا هي الأراضي المنخفضة تحت سطح البحر" (فحماوي, 2015: 161-162), أنَّ الهدف من تصوير الكاتب للرؤية البيئية الغربية أو الوعي البيئي لدى الآخر, هو لرفع الوعي البيئي لدى القارئ العربي (الذات), فضلاً عن مساهمته في نشر ثقافة بيئية مستدامة, وهذا ما يساعد على إيقاظ الضمير الجمعي, وإعلان وعي بيئي مجتمعي للمساهمة في خدمة البيئة الطبيعية والحفاظ عليها, إذ يتعين علينا إدراك التزامنا الأخلاقي تجاه البيئة, فهو لا يقل أهمية عن "التزامنا الأخلاقي اتجاه بعضنا البعض نحن البشر, إنها أخلاقيات احترام الطبيعة" (سباع, 2016: 67), ومن خلال هذا الفعل يتم التخلص من الفضلات الملوثة للبيئة, وتحويلها إلى أسمدة عضوية تساعد على استدامة التربة التي أنهكها الاستغلال البشري, فقد غدت علاقة الإنسان ببيئته في حاجة ماسة لرؤية جديدة, لأنها تقتضي تغيراً جذرياً في القيم والممارسات, وهو تغيير يقوم على التحول من النظر إلى البيئة على إنها وسيلة, إلى اعتبارها الهدف المقصود في حد ذاته. وعليه يجب الحكم على السياسات والأفعال من خلال مبدأ الاستدامة وتدوير النفايات الناتجة من فضلات الحيوانات, فتكون دورة طبيعية بين العناصر البيئية.

لا تكادُ فكرة الاستدامة تُغادر أعمال (فحماوي) الروائية, حتى في تلك الروايات التي تناولت المأساة الفلسطينية أو التغريبة الفلسطينية, إذ صور الكاتب في هذه الرواية العربي (الذات) وطريقة تعامله مع الأزمة البيئية, ولكن بأسلوب ساخر, لا بقصد الضحك والتسلية, وإنما بقصد النقد وتعرية الواقع العربي الذي يعاني من التسلط والتهجير والاستلاب أمام انظار الأنظمة العربية, إذ تدور أحداث هذه الرواية

ISSN 2073-6614 PP: 71-89

حول أحد مخيمات التهجير التي تعاني الفقر والعوز وهيمنة السلطات الدكتاتورية الموالية للاحتلال الصهيوني, ولتصوير هذا الفقر يعرض لنا الراوي شخصية (أبو عطا حنجل الكندرجي) الذي يمتلك وعياً بيئياً, فيقول: "أبو عطا حنجل, أشهر صانع للأحذية والصنادل من عجلات السيارات المهترئة, التي يلتقطها من مكب نفايات المدينة, ويعيد الاستفادة منها, بدل حرق البلدية لها, وحرق رئات العباد بدخانها الأسود..." (فحماوي, 2014: 163), يقول المثل الإنكليزي (الحاجة أم الاختراع), تنطبق هذه المقولة على فكرة (أبو عطا), فلولا الفقر والعوز الذي يعاني منه أصحاب المخيم لما اضطر (أبو عطا القندرجي) لصناعة هذه الأحذية, إذ يقوم بتدوير النفايات والاستفادة منها, بدل من حرق البلدية لها وتلويث البيئة بدخانها, فهو بهذا الفعل يقدم خدمة للبيئة, وعلى هذا الاساس أصبح "أبو عطا حنجل أول رائد للبيئة التي لم يفهمها أحد غيره في البلاد" (فحماوي, 2014: 163), يُشير هذا النص إلى أنَّ سكان المخيم لم يكن لديهم وعي بيئي أو اهتمامات بيئية, وهذا ما أشار إليه الراوي (لم يفهمها أحد غيره), إذ يعد هذا الأمر طبيعي؛ وذلك لأن الظروف التي يعيشها مجتمع المخيم أقسى بكثير من أن تسمح لهم بالتفكير بنقاء البيئة والحفاظ عليها من التلوث, لذا يتمثل الوعي البيئي بشخصية الاسكافي (أبو عطا حنجل), وبعد ذلك زار الصحفي الهولندي (ستيف) مخيم اللاجئين اعد تقرير مصور عن فكرة (أبو عطا) في تدوير النفايات, فيقول الراوي: "كان تقرير مصور عن رجل إسكافي رائد لخدمة البيئة, اسمه أبو عطا حنجل, فتم نشره صوره في مجلة اسمها (الكرة الأرضية تشيخ), وفي مجلة أخرى اسمها (إعادة تدوير النفايات وخدمة البيئة), فاشتهر الرجل من خلال هاتين المجلتين بمهنيته العالية, وتم ترشيحه مبدئياً للحصول على (جائزة نوبل للأحذية البيئية), بصفته يعمل على تدوير النفايات وإعادة استخدامها. ودعماً مبدئياً أرسلوا له بالبريد بقجة من الملابس (بالة محترمة) فيها بدلة زرقاء مستعملة, لكنها تجنن, وقميص كمّوني مستعمل, لكن مثل الليرة الذهب, وخمسة وعشرين ربطة عنق مزركشة, كان أصحابهن قد ماتوا في الحرب العالمية الثانية" (فحماوي, 2014: 164), إنَّ من يقرأ النص أعلاه ضمن سياقه المكاني والزماني, يُدرك دون شك أنَّ الراوي يسخر من الآخر (ستيف) وعلى تكريمه لـ(أبو عطا حنجل), بدليل الملفوظات الروائية التي تحاكي الأسلوب الساخر, ومنها قوله: (جائزة نوبل للأحذية البيئية), يروي ذلك على طريقة الباروديا كما ذكرها (ميخائيل باختين), بأنها "نصّ ناسخ يحور موضوع النص السابق, دون أن يُغير أسلوبه... قصد إكسابه دلالةً جديدةً فيها بعد ساخر, وذلك باللعب على الكلمات حسب الحاجة والإمكان" (القاضي وآخرون,2010: 375-376), بتعبير آخر: هي "نوع أساسي من الأسلبة يقوم على عدم توافق نوايا اللغة المشخصة مع مقاصد اللغة المشخصة, فتقاوم اللغة الأولى الثانية وتلجأ الى فضحها وتحطيمها" (باختين, 1987: 18), ويتجلى ذلك في سخرية الراوي من دعم الأمم المتحدة لرائد البيئة (أبو عطا) بإعطائه الملابس المستعملة (بالة محترمة) و (خمسة وعشرين ربطة عنق مزركشة, كان أصحابهن قد ماتوا في الحرب العالمية الثانية). أمام هذا الأفق المسدود الذي يمثله الواقع الفلسطيني لا تجد الذات بُداً من ولوج ما يهون عليها وطأة

الكبت, فتلجأ الى (الباروديا) بوصفها تقنية نقدية تُحطم لغة الآخر وتزعزع أفكاره.

مما لا شك فيه أنَّ الكاتب في رواياته يقارن بين صورة الأجنبي وصورة العربي من حيث الاهتمام البيئي والمحافظة على النظام الإيكولوجي, وهذا ما تبين من خلال رسم صور (الألماني) والغربي عموماً في التفاعل مع فكرة الاستدامة البيئية والاستفادة من التكنولوجيا في إعادة تدوير النفايات وحماية البيئة من التلوث, في حين يرسم صورة العربي وتعامله مع فكرة الاستدامة البيئية, ليس الغرض منها حماية البيئة أو أنها تنبع من وعيٍ بيئي, وإنما نتيجة العوز والحرمان التي جعلت العربي يلجأ الى النفايات لسد حاجته.

يستمر الكاتب في عرض تمثلات القضايا البيئية, من خلال رسم صورة الآخر وطبيعة تعامله مع النظام البيئي, ففي رواية (على باب الهوى) يُشير (فحماوي) إلى قضية الاقتصاد وعدم التبذير في الطعام والغذاء, إذ تعد هذه القضية أحدى القضايا البيئية المهمة, فمن النصوص الصورولوجية المتمثلة بهذا الجانب قول الراوي: "يجلس الى جواري صديقي الألماني المهندس باتريك...., فنأكل على طاولة واحدة في مطعم المعهد, فأراقبه وهو يضع في صحنه كمية محدودة من الطعام, وإذا انتهت, وما يزال له نفس في الطعام, يعود فيضع بضع ملاعق أخرى, ولا ينهي طعامه حتى ينظف صحنه, فلا تبقى فيه ذرة طعام واحدة, فأقول له: (لماذا تنظف صحنك يا باتريك الى آخر حبة أرز؟ فيقول لي بكل ثقة وهدوء: (كي يجد فقراء العالم بعدنا طعاماً يأكلونه.) أُدهش من فلسفة الطعام الألمانية, التي تطبق نظريتنا العربية الإسلامية القائلة: (الاقتصاد في النفقة نصف العيش!) وقول رسولنا الكريم بما معناه: (اقتصد في الماء ولو كنت على نهر جار.) وقوله (فليملأ أحدكم ثلث معدته بالماء, وثلثها الآخر بالطعام, ويبقي الثلث الأخير للهواء..." (فحماوي, 2013: 32-33), في هذا النص موقف أخلاقي من التبذير والاسراف وظفه الروائي في تنميط صورة الغربي تجاه هدر الموارد الطبيعية واستهلاكها, وما يترتب عليها من آثار سلبية قد تؤدي إلى إرباك وإخلال في المنظومة البيئية, وهذا ما يحتم الركون إلى فكرة التوجه الأخلاقي للنص في المحافظة على صيرورة البيئة وعدم حرفها نصياً وواقعياً, فالموقف الديني من التبذير واضح وصريح في ما ذكره الراوي من أحاديث نبوية شريفة تفرض على المتلقي الاقتصاد والتدبير في استغلال الموارد البيئية (اقتصد في الماء ولو كنت على نهر جار.), لأنه يتوقف عليه إنقاص في الموارد الطبيعية, وبالتالي يعود ضررها على الإنسان والكائنات الأخرى, ومن أجل الحفاظ على توازن الموارد الطبيعية, يقوم الكاتب بتوعية المتلقي بمحيطه البيئي من خلال النصوص الروائية, والتأكيد على محاربة العادات الاستهلاكية للعرق البشري منطلقين من مفهوم إيكولوجي مفاده: "إن التاريخ الإنساني مضمن في التاريخ الطبيعي" (نيومان وآخرون, 2021: 12), ويجب الحفاظ على العلاقة بين البشري وغير البشري, إذ يعد التبذير من المشاكل البيئية التي لا يمكن فصلها تماماً عن أمور عادة ما تعرف أنها مشاكل اجتماعية, مثل السكن الوضيع, أو نقص الماء والغذاء, ويمنح هذا الموقف صلة واضحة مع حركات العدالة البيئية التي تقف ضد الربط الشائع بين الانحطاط البيئي الحاد والتلوث وبين الفقر (جرارد, 2009: 43), ولعل جواب (باتريك)

ISSN 2073-6614 PP: 71-89

الشخصية المتمثلة بالآخر (كي يجد فقراء العالم بعدنا طعاماً يأكلونه.) ينبع من وعي بيئي وأخلاقي في توزيع الموارد الطبيعية تجاه غيرهم من شعوب الأرض, وهذه الرؤية البيئية للآخر تتكرر في رواية (الإسكندرية 2050) وذلك عندما يصف (برهان) زوجته الألمانية, فيقول: "صرت أذهب معها الى المطعم, أراقبها وهي تأكل, تلحق بشوكتها وسكينها آخر حبة أرز, تتناولها وتنظف صحنها. فأقول لها: لماذا تنظيفين آخر حبة أرز في الطبق؟ هل كل هذا اقتصاد في النفقة؟ فتجيب وهي مبتسمة: لدينا في ألمانية القدرة على توريد ملايين الأطنان من الطعام, ولكن هناك شعوباً لا يصلها الأرز, ويجب أن لا نرمي الطعام في حاويات القمامة, كي تجد الشعوب الأخرى فائضاً تأكله!...إنها تُدوّر كل النفايات في الحديقة, ويتابع بالهاتف قائلاً: ولا ترسل الى الحاوية سوى فضلات نادرة, فالبلاستيك يذهب الى حاوية, والزجاج يُرمى في حاوية أخرى" (فحماوي, 2009: 21), تتوافق رؤية الآخر البيئية في روايات (صبحي فحماوي) من حيث الالتزام الأخلاقي لقضية التبذير والاقتصاد, وبما أنَّ الصورولوجيا تهتم "بدراسة وتحليل ورصد الصورة الثقافية, التي تكونها (تحملها) الشعوب عن بعضها البعض" (ذاكر, 2014: 26), فالروائي يقدم من خلال هذين النصين صورة نمطية للألماني تتمثل بالوعي التام للبيئة وأخلاقياتها, إذ أصبحت مشكلة هدر الموارد البيئية سبباً رئيساً للفقر واللامساواة في كثير من بلدان العالم, وبالنتيجة فالقضية ليست مجرد وجود مشكلات بيئية يواجهها العالم كما يتصور الكثيرون بقدر ما هي قضية مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية القائمة في مناطق العالم المختلفة, والممارسات الخاطئة لكثير من شعوب العالم (ابو زنط وآخرون, 2006: 157), ذلك أنِّ الحديث عن وقف التدهور البيئي والحد من استنزاف الموارد الطبيعية من خلال استغلالها بشكل عقلاني يتطلب وعياً بالبيئة وعناصرها الطبيعية, وهذا الوعي تمثل في صورة الأجنبي (الألماني), على العكس من صورة العربي التي رسمها الكاتب, إذ تمثلت في التبذير والاسراف والانفاق غير الأخلاقي, ونجد ذلك من خلال نقد الراوي للذات العربية, فيقول "ولكننا ننتج النظريات, مجرد ثرثرة في الهواء, وهو يلتقطونها ويطبقونها! نحن نُبذر مئات المليارات النفطية, وهم يقتصدون في حبة الأرز! نحن المالكون فقراء, وهو المقتصدون أغنياء!.

أُحدث أختي عائشة بالهاتف, فأوضح لها قصة تنظيف صحون الطعام, وعن ضرورة أن تكون صحون الحلويات صغيرة جداً, حتى لا يأكل الواحد منا نصف محتويات الصحن الكبير عليه, فيضطر لرمي النصف الآخر في القمامة هدراً للطعام, وأقول لها: النعمة مقدسة هنا في ألمانيا يا أختي! فترد جارتنا أم حسن التي تتسمع مع أختي... (ألم يجد أخوك شيئاً يحكي لك عنه من ألمانيا سوى حبة الرز؟...قولي لأخوك إنَّ الناس هنا شبعانة, وإنَّ الكلاب لا تأكل غير اللحم, وأما الرز فتتركه في الصحن, ليُرمى في الزبالة!" (فحماوي, 2013: 33–34), إنَّ الاستغلال العقلاني للموارد يعتمد بشكل رئيس على الثقافة الواعية بالبيئة, إذ إنَّ بعض الثقافات تساعد في استنزاف الموارد الطبيعية وهدرها, ومن الثقافات المفترضة التي تؤيد الاستهلاك والتبذير, الثقافة العربية, إذ إنها ترتبط بالكرم العربي الذي تعود جذوره إلى ما قبل الإسلام,

ISSN 2073-6614 PP: 71-89

فهذا النسق المضمر أو القابع في أعماق الذات العربية هو الذي يجعل التبذير والاسراف مشروعاً في نظرنا بدعاوي عدة منها: الطيبة والكرم الباذخ, وحتى بعد مجيء الإسلام الذي حاول أن يهذب القيم العربية ووضع حدود فاصلة بين الكرم والتبذير, ووضح ذلك في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية الشريفة – كما ذكرها الراوي– والحث على الاقتصاد في النفقة وعدم الاسراف في استهلاك الموارد الطبيعية, إلا إنَّ ثقافة العربي لم تتخلص من النسق الراسخ والمطمور في الذات العربية التي تفتخر بالبذخ والاسراف, كرؤية (أم حسن) جارة الراوي (قولي لأخوك إنَّ الناس هنا شبعانة, وإنَّ الكلاب لا تأكل غير اللحم, وأما الرز فتتركه في الصحن, ليُرمى في الزبالة!), إذن للثقافة دور كبير في نشر الوعي البيئي ومعالجة المشاكل البيئية من خلال معرفة الأسباب الكامنة وراء أوضاع الفقر واللامساواة في العالم, ومن هذه الأسباب: التوهم بأنَّ الموارد موجودة في الطبيعة بشكل غير محدود, الأمر الذي شجع على استغلال هذه الموارد وإهدارها, وكذلك الاعتقاد بأنه الأكثر هو الأفضل (ابو زنط وآخرون, 2006: 159), كما يبدو في سلوك (أم حسن), إذ إنَّ هذه القيم التي شكلت النسيج الأساسي لثقافة الاستهلاك هي السبب في حدوث الأزمة البيئية.

لا يمكن عزل الثقافة عن البيئة, فالمجتمعات البشرية نظمت نفسها على نحو مختلف في ظل تأثير المواقع والبيئات المختلفة. مثل هذه التأثيرات المحيطة, كالمناخ والتربة وتوفر الماء ساهمت في تشكيل الأنماط الثقافية المحتملة لبيئة ما (ريان وآخرون, 2022: 63), إذ إنَّ التفاعل بين الثقافة البشرية والبيئة المادية (الطبيعة) يحدد نوع المجتمع الذي يتطور بالاستجابة إلى البيئة, إذ يؤثر في أنماط الممارسات الثقافية التي يهتم بها المجتمع, هذه الممارسات بالمقابل تشكل البيئة المادية وتعيد تشكيلها محولةً إياها إلى مشهد طبيعي من صنع الإنسان, وبما إنَّ الأدب "قوة إيكولوجية ضمن الثقافة, قدم التجربة الإنسانية كجزء من عالم مشترك من الطبائع الجسدية والعقول المجسّدة" (نيومان وآخرون, 2021: 156), فهو يتيح بصورة متزامنة مصدراً توليدياً مناسباً للتجديد الذاتي للنظام الحضاري المتمثل بالبيئة, ومن هذه التمثيلات التي انعكست بصورة أدبية في روايات (فحماوي) ما نجده من تنميط للبيئة الغربية وتصويرها, إذ تجلى ذلك في رواية (صديقتي اليهودية), حيث يرسم الراوي (جمال قاسم) البيئة الداخلية لمدينة (لندن) أثناء ركوبه في الحافلة السياحية, فيقول: "الحافلة تسير بنا في شوارع العاصمة وهي تنهب العمارات الشاهقة, المستأنسة بالأشجار الباسقة, المتطلعة إلى بعض الغيوم البيضاء الهابطة علينا من زرقة السماء. وبين الأرصفة الواسعة نسبياً للمشاة, تنبثق شجيرات متقزمة, أو متلبَّدة بأشكال متروكة لتنمو طبيعية بدون قص أو تشذيب, وسط أحواض من الزهور, لتزين المساحات المصممة, وتكون متنفساً للناس السائرين المخنوقين بين عماراتها المتشابكة...السيارات تنطلق في الشوارع من غير أدخنة ومتخلية عن أصوات أبواقها وضجيج عالمها الذي يقض مضاجعنا في بلاد العرب ويبقينا متوترين ومنشغلين عقلياً بما يخفف عنا أعباء هذه الضوضاء والتلوث البيئي القاتل وغير قادرين على الإبداع والتطور الحضاري" (فحماوي, 2015: 9–10), يستأنس الراوي وهو يصور لنا مدينة (لندن) من حيث المعمار البيئي للمدينة, فبعد

تطور الإنسان وزيادة نمو المجتمعات البشرية, فضلاً عن الضغط على المنظومة البيئية, صارت هناك حاجة ملحة لإعادة التوازن لتوفير الاستمرارية للحياة على الأرض مع مراعاة البعد البيئي, كل هذا متوفر في المدينة التي رسمها الراوي حيث البناء المتناسق مستأنساً بالأشجار والزهور, فضلاً عن الأرصفة الواسعة لمشاة, والساحات المصممة لراحة الناس ورفاهيتهم, كما يُصور الراوي حركة السيارات المنتظمة التي تسير من (غير أدخنة) للحفاظ على البيئة من التلوث, ومتخلي كذلك عن (أصوات أبواقها) الذي يسبب بالتلوث الصوتي أو (الضوضاء), فهذا يدل على الوعي البيئي لدى الآخر, على العكس منها في بلاد العرب –حسب تعبير الراوي– فالمركبات تثير الضوضاء والتلوث البيئي والتي يكون تأثيرها سلبي على نفسية الإنسان, لأن هكذا مشاهد تثير القلق والتوتر والانزعاج, بينما المشاهد الطبيعية عند الأخر مدهشة وتبث السرور والبهجة "ينفتح الفضاء أمامك رحباً, وتزداد الألوان المرتطمة في وجهك, وأنت ترى الأغنام البيضاء التي ترعى في السهول الممتدة بخضرتها الواسعة الصدر تتخللها الأشجار المتعانقة ببعضها, وتندهش لمناظر الوديان المنحدرة بجريان جداولها والجبال البعيدة غير المرتفعة وإشارات المرور التي تزين الشوارع..." (فحماوي, 2015: 17–18), إنَّ تصوير الراوي للبيئة الغربية يحمل في داخله انتماءً طبيعياً, ويرى سعادته مرتبطة بتوهج الحقول الخضراء وزهورها, والانسجام والتآلف الطبيعي بين الكائنات, ومنها إشارته (العمارات الشاهقة, المستأنسة بالأشجار الباسقة, الأغنام البيضاء التي ترعى في السهول, الأشجار المتعانقة ببعضها) كل هذه العبارات تدل على الانسجام والتفاعل والتكامل بين الكائنات. لا يُختزل هذا التصوير بحضور المشهد الطبيعي, بل يكتنز بُعداً دلالياً يؤكد حضور الوعي البيئي لدى الآخر الأجنبي. من الواضح أنَّ تنميط الكاتب للبيئة الغربية فيها دلالة على إنَّ بيئة الآخر صديقة للإنسان أكثر من بيئة الذات, وهذا هو المكان الذي يكتسب فيه "الأدب وظيفته الإيكولوجية ضمن الثقافة. فالأدب بهذا المعنى هو من ناحية, مجسّ لكل خطأ في المجتمع, ولتضمينات الخوف البايولوجية والبنى المرضية للوعي والنظام المتحضر, وهي, من ناحية أخرى وسط لتجديد ذاتي ثقافي مستمر, فيه يمكن لطاقات الاتصال بالطبيعة أن تعثر على فضاء رمزي للتعبير وإعادة التكامل داخل إيكولوجيا أكبر من الخطابات الثقافية" (نيومان وآخرون, 2021: 161).

إنَّ النصوص الأدبية هي نماذج ذاتية الانعكاس للإبداع الثقافي التي تُعيد ربط الحضارة ذات التمركز على الإنسان وتحويلها إلى ذاكرة عميقة الجذور من التعايش التطوري ذات التمركز الحيوي بين الثقافة والبيئة وحياة البشر وغير البشر.

يستمر الراوي (جمال قاسم) في هذه الرواية في تصوير البيئة الإنكليزية وطبيعتها الساحرة "قطعان الأبقار المبقعة بالأبيض والأسود, والبنية المحمرة, تلصق أفواهها في الأرض, وهي تشرب العشب الأخضر بشفاهها, وتقطفه بأسنانها, وترعى هنا وهناك" (فحماوي, 2015: 18), يؤكد هذا النص على روعة البيئة الطبيعية لدى الآخر, فالراوي يفتقد في بلاده لهذه البيئة الساحرة, فنراه كالكاميرا يلتقط الصور البيئية بعناية, ليشد ذهن القارئ إلى ما هو بيئي ويكسب مصداقية الصورة "ليس في

مطابقتها للواقع أو نقلها كما هي, بل في دقتها في تعبير الأديب عن أحاسيسه وتصوراته نحو موضوع الصورة, بأسلوب أدبي مؤثر" (حنون, 1986: 81), لذا تهيمن صورة البيئة الإنكليزية على العديد من المقاطع السردية في الرواية "تنطلق حافلتنا في الطريق, وهي تنتهب الأراضي الخضراء ذات التضاريس شبه المنبسطة, وعلى المدى البعيد ترتفع تلال وهضاب شجرية داكنة الخضرة..." (فحماوي, 2015: 32), يلاحظ القارئ هيمنة النسق الأخضر على أغلب نصوص هذه الرواية, ذلك لأن أحداث الرواية تجري في البلدان الأوربية, فمن الطبيعي أن تنعكس بيئة تلك البلدان على النصوص الروائية, إذ إنَّ البيئة غير البشرية تُعرض كحضور ثابت لا كأداة للتأطير, بل كحضور متضمن في التاريخ الإنساني, وبالحديث عن الاهتمامات البيئية للآخر يسرد الراوي ما شاهده في مدينة (لندن), فيقول: "وقفت عند شباك الغرفة لأرى كيف تبدو لندن من الطابق الرابع.. فجأة توقفت على الرصيف سيارة نقل صغيرة. نزل السائق منها واضعاً إشارة مرور تحذيرية, على بعد مناسب خلف السيارة... انحنى الرجل على بلاطتيّ رصيف لاحظتُ أنهما مكسورتان... جمع الأتربة والكسور في سطل نفايات ووضعه في السيارة... أحضر بلاطتين جديدتين من السيارة, ووضعهما مكان المنتهية صلاحيتهما. دق عليهما من جميع الجهات حتى استويتا مع الأخريات... يا إلهي! فريق عمل متكامل من شخص واحد يُرقع بلاط أرصفة لندن كلها. ذكّرني هذا المشهد بما أراه في كثير من بلادنا العربية, حيث لا توجد أرصفة أصلاً, ولو وُجدت فإنَّ كثيراً من أسنانها مخلعة. إنهم يسرقون أغطية المجاري, فيقع الطفل راكض وهو غير منبه في نهر المجاري الهاد تحت الأرض" (فحماوي, 2015: 43-44), من خلال هذين الصورتين التي قدمهما الراوي, يتسنى لنا معرفة الفرق بين بيئة (الذات) وبيئة (الآخر), حيث يتمثل الوعي البيئي عند الآخر الغربي من خلال العناية بنظافة المدينة وادامة شوارعها باستمرار, إذ يرى الآخر أنَّ الحفاظ على المحيط البيئي داخل المدينة واجب أخلاقي ينبع من قيمته الجوهرية, بينما تنعكس الصورة المرسومة عن (الذات) متمثلة بالفوضى والخراب وعدم العناية بنظافة شوارع المدن العربية ينبع من عدم الالتزام بأخلاقية البيئة, في محاولة من الكاتب في جعل الإنسان مسؤولاً وواعياً عما يحصل في بيئته, بل ومشاركاً في تخريبها, فيوجه الكاتب نقده للسطات العربية, وهو ما يستوجب سن قوانين لحمايتها من التدمير والتخريب, ولكن هل يكفي القانون وحده؟ على ما يبدو أنَّ هذه المشكلة أكبر من تشريع القوانين, فهي مشكلة تربوية أخلاقية في الأساس, فعندما تغيب البرامج والمشاريع التوعوية التي يمكن أن يتلقاها الإنسان منذ نعومة أظافره, وتشعره بأهمية البيئة حتى وأن كانت بيئة اجتماعية وأهميتها ومكانتها في حياته وصحته, فسوف ينشأ على جهل مطبق بتكوين معرفة حقيقة عن البيئة وعلاقته بها, إنَّ الكاتب من خلال هذا التنميط يساعد في نشر الثقافة البيئية, ويساهم في نشوء وعي بيئي أولي بأهمية العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به, إذ إنَّ المسؤولية الأساسية تقع على عاتق المجتمع والسلطة, فيرى الكاتب أنَّ الأزمة البيئية تقتضي نقداً للنموذج الإرشادي للمجتمع الحديث, واستبداله بنموذج إرشادي إيكولوجي جديد.

ISSN 2073-6614 PP: 71-89

الخاتمة

الحمدُ لله واهب النعم، مانح العطايا ورافع النقم، والصلاة والسلام على نبينا الكريم الأشمِّ وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والكرم.

فهذا الذي تقدم دراسة نقدية تتبع فيها الباحث (الصورولوجيا في روايات صبحي فحماوي, دراسة في ضوء النقد البيئي) من خلال علاقة الأدب بالمنظومة البيئية والطبيعية، إذ اشتملت الدراسة على الجانبيين: النظري والتطبيقي، وقد انتهينا في هذا البحث إلى مجموعة نتائج نُجملها فيما يأتي:

- يُعد الخطاب البيئي خطاباً ثقافياً، فالعلاقة بين البشر والطبيعة هي في الأساس علاقة بين الثقافة والطبيعة، وإدراكنا لها تعد بناءً ثقافياً.
- صوَّر الكاتب البيئة الآخر بكل تفاصيلها من بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة ثقافية, وغالباً ما كان الكاتب في تصويره ينقل رؤية الآخر اتجاه البيئة, ويحاول أن يعقد مقارنة بين الذات (البيئة العربية) والآخر (البيئة الغربية), وهذا ما أطلق عليه (روث أموسي) بـ(الصورة الذاتية والصورة الغيرية) كما ذكرنا في مقدمة البحث.
- ركز الكاتب على رسم صورة للمرأة الألمانية, إذ تضمنت النصوص الروائية على نماذج عديدة لصورة المرأة الألمانية التي تعمل على ادامة البيئة والحفاظ عليها, وبالمقابل لم يهتم برسم صورة إيجابية للمرأة العربية, وهذا دليل على تأثر الروائي بالثقافة البيئية للآخر, إذ يمكن أن نستنتج أنَّ صورة الغربي أكثر فعالية بيئية من صورة العربي, وبذلك اتسم الكاتب بشيء من الصدق الفني والواقعي في رسم صورة حقيقة وواقعية للآخر بعيدة عن التشويه والتزييف, وكان حرياً به أن يرسم له صورة مخالفة لما هي بالواقع.
- أنَّ الصورولوجيا البيئية اختيار فني أتاح للكاتب مساحة سردية لنقد الخطاب البيئي, إذ إنَّ الهدف من تصوير الكاتب للوعي البيئي لدى الآخر, هو لرفع الوعي البيئي لدى القارئ العربي (الذات), فيساهم في نشر ثقافة بيئية مستدامة, وهذا ما يساعد على إيقاظ الضمير الجمعي, وإعلان وعي بيئي مجتمعي من أجل المساهمة في خدمة البيئة الطبيعية والحفاظ عليها.
- أكثر ما تجلت الصورولوجيا البيئية في روايتي (صديقتي اليهودية, وعلى باب الهوى), لأنها تُعد من روايات أدب الرحلة.

هذه هي أهمُّ نتائج الدراسة. وإنني إذ أقدم هذا الجهد المتواضع، لآمل أن أُوفق في تحقيق ما تصبو إليه نفسي في المساهمة في حقل الدراسات الأدبية والنقدية. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.

المصادر والمراجع

- باختين، م، (1987)، الخطاب الروائي, تر: محمد برادة, القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.
- برانش، م، (2007)، النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين, تر: معين شفيق رومية, دورية نوافذ: جدة، ع(36).
- بن سباع، م، (2016)، الفلسفة الإيكولوجية الراهنة... نحو إعادة تأسيس علاقة الإنسان ببيئته, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة عبد الحميد مهري ،ع(45).
- بو علي، ع، (2020)، الصورولوجيا واشكالية التمثلات الادبية، مجلة دراسات وابحاث المجلة

ISSN 2073-6614 PP: 71-89

العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج (12)، ع (2).
- جرارد، ج، (2009)، النقد البيئوي, تر: عزيز صبحي جابر, مر: أحمد خريس, أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (الكلمة).
- الحسامي، ع، (2009)، الضباب أتى.. الضباب رحل: قراءة من منظور بيئي, مجلة علامات : جدة, مج (17), ج (68).
- حنون، ع، (1986)، صورة الفرنسي في الرواية المغربية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- خليل، س، (2016)، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي, إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة, مراجعة وتعليق: سمير الشيخ, بيروت: دار الكتب العلمية.
- ذاكر، ع، (2004)، أفق الصورولوجيا, نحو تجديد المنهج, مجلة علامات في النقد: جدة، ع(51).
- ذاكر، ع، (2014)، الصورة, الأنا, الآخر، المغرب: منشورات الزمن, سلسلة شرفات, ع(43).
- رايان وآخرون، م، (2022)، الدراسات الثقافية مدخل تطبيقي, تر: خالد سهر, العراق: دار دجلة الاكاديمية.
- زنط وغنيم، م، ع، (2006)، التنمية المستدامة: دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى, مجلة المنارة, مج(12), ع(1).
- زيمرمان، م، (2006)، الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان الى الإيكولوجيا الجذرية, تر: معين شفيق رومية, سلسلة عالم المعرفة: الكويت، ج(1).
- سعيد، ه، (2022)، النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية, وممارسة تطبيقية على قصة (رأيت النخل) لرضوى عاشور, مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية: كلية الآداب, جامعة كفر الشيخ, مج(26), ع(2).
- عبد الله، ع، (2021)، ايكولوجيا العتبات في المدونة السيريّة (قبل خراب البصرة, كتاب الماء والنخل) لطالب عبد العزيز, مجلة العلوم الإنسانية, كلية التربية للعلوم الإنسانية: جامعة البصرة, ع(2), مج(38).
- فحماوي، ص، (2009)، الإسكندرية 2050، بيروت: دار الفارابي.
- فحماوي، ص، (2011)، الأرملة السوداء، عمان: دار الهلال.
- فحماوي، ص، (2013)، على باب الهوى، عمان: دار الأهلية للطباعة والنشر.
- فحماوي، ص، (2014)، سروال بلقيس، حيفا: مكتبة كل شيء.
- فحماوي، ص، (2015)، صديقتي اليهودية، عمان: دار الأهلية للطباعة والنشر.
- القاضي واخرون، م، (2010)، معجم السرديات, إشراف: محمد القاضي, الرابطة الدولية للناشرين المستقلين.
- كبير، ن، (2020)، الصورولوجيا في الأدب المقارن (الصورة الأدبية للآخر) Imagologie, مجلة الخطاب والتواصل: جامعة جيلالي _ سيدي بلعباس, ع(7).
- لحمداني، ح، (1989)، النقد الروائي والإيديولوجيا, الدار البيضاء: المركز الثقافي.
- النوايتي، ع، (2016)، السرد والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية، عمان: كنوز المعرفة.
- نيومان وآخرون، ل، (2021)، النقد البيئي (مقدمات, مقاربات, تطبيقات), تر: نجاح جبيلي, العراق: دار شهريار.
- هلال، م، (1983) الادب المقارن، بيروت: دار العودة.

- هيود، أ، (2012)، مدخل إلى الإيديولوجيات السياسية, تر: محمد صفار, القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

References

–

Abdullah, A. (2021), The Ecology of Thresholds in the Biographical Blog (Before the Destruction of Basra, Water and Palm Trees) by Talib Abdul Aziz, Journal of Humanities , College of Education for Humanities : University of Basra, No. (2), vol.(38) .

-Al-Hussami, A. (2009), The fog has come. The fog is gone: An Ecological Reading, Alamat Magazine: Jeddah, Vol. (17), Part .(68)

-Al-hamadani, H. (1989), Narrative and Ideological Criticism, Casablanca: The Cultural Center.

Al-Nawaiti, A. (2016), Narrative and Cultural Patterns in Fiction Writing, Amman: Treasures of Knowledge.

-Al-Qadi et al., M. (2010), The Dictionary of Narratives, supervised by: Muhammad Al-Qadi, International Association of Independent Publishers.

-Bakhtin, M. (1987), The Narrative Discourse. (Trans. Muhammad Barrada), Cairo: Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution.

-Branch, M. (2007), Ecological Criticism: Nature in Literary Theory and Practice, (Trans. Moin Shafiq Roumieh), Nawafeth Periodical: Jeddah, p.(36) .

-Ben Sebaa, M. (2016), The current ecological philosophy...towards re-establishing the human relationship with his environment.Journal of Human and Social Sciences: Abdul Hamid Mahri University, p.(45) .

-Bu Ali, S. (2020), Imageology and the Literary Representations Problems, Journal of Studies and Research, The Arab Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. (12), p.(2) .

-Fahmawi, S. (2009), Alexandria 2050, Beirut: Dar Al-Farabi.

-Fahmawi, S. (2011), The Black Widow, Amman: Dar Al-Hilal.

-Fahmawi, S. (2013), AlaBab al-Hawa, Amman: Dar Al-Ahlia for Printing and Publishing.

-Fahmawi, S. (2014), Belqis Pants, Haifa: The Library of Everything .

-Fahmawi, S. (2015), My Jewish Friend, Amman: Dar Al-Ahlia for Printing and Publishing.

-Gerard, J, (2009), Ecology Criticism (Aziz Sobhi Jaber, Trans.), (Ahmed Khreis, Ed.) Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage (The Word).

-Hanoun, A. (1986), The Image of the French in the Moroccan Novel, Algeria: University Press Office.

Hilal, M. (1983) Comparative Literature, Beirut: Dar Al-Awda.

-Hood, A, (2012), An Introduction to Political Ideologies) Mohamed Saffar, Trans.) Cairo: The Egyptian General Book Organization.

-Kabir, N. (2020), Imageology in Comparative Literature (the literary image of the Other) Imagologie, Journal of Discourse and Communication: Djilali University _ Sidi Bel Abbas, p.(7).

-Khalil, S. (2016), A Guide to Cultural Studies and Cultural Criticism Terminology, Documentary Illumination of Current Cultural Concepts, Review and Commentary: Samir Al-Sheikh, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

-Newman et al., L, (2021), Ecology Criticism: Introductions, Approaches, Applications, (Najah Jubaili,Trans.) Iraq: Dar Shahryar.

-Ryan et al., M. (2022), Cultural Studies, An Applied Introduction, (Trans. Khaled Sahar), Iraq: Dijla Academic Dar.

-Said, H. (2022), Ecological Literary Criticism; Reading in the Arab Ecological Studies Blog and Applied Practicing on the story (I saw the palm trees) by Radwa Ashour, Journal of Human and Literary Studies: College of Arts, Kafr El-Sheikh University, Vol. (26), p.(2) .

-Thakir, S. (2004), The Horizon of Imageology, Towards Renewing the Curriculum, Journal of Marks in Criticism: Jeddah, P . .(51)

-Thakir, S. (2014), The Image, The Ego, The Other, Morocco: Time Publications, Sharafat Series, P.(43)

-Zant and Ghoneim, M, A (2006), Sustainable Development: A Theoretical Study of Concept and Content, Al-Manara Magazine, Vol. (12), P.(1) .

-Zimmerman, M. (2006), Ecological Philosophy from Animal Rights to Radical Ecology, (Trans. Mueen Shafiq Roumieh), World of Knowledge Series: Kuwait, C.(1)

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
University Of Anbar

UNIVERSITY OF ANBAR JOURNAL FOR LANGUAGES AND LITERATURE

Quarterly Peer-Reviewed Scientific Journal Concerned With Studies And Research On Languages

ISSN : 2073 - 6614

E-ISSN : 2408 - 9680

Volume : (15) ISSUE :(2) FOR MONTH : JUNE